ومرّة أخرى: الرأس والبرقع والشعر في كورنثوس[1]

Hans-Jörg Ronsdorf · يناير 2021 · نُقِّح في أكتوبر 2026

عامًا بعد عام، وإن بوتيرة متناقصة، تظهر كتابات عن هذا النص البولسي المعروف بصعوبته (1 كورنثوس 11: 2-16). فلماذا أكتب عنه؟ في كتابي «Frauen, vergebt uns!» («أيتها النساء، سامحننا!») الصادر في نوفمبر 2020 عن دور الرجل والمرأة[2]، تناولت هذا النص في أحد الفصول. غير أنني تناولته بقدر من المنهجية والتفصيل أقلّ مما رأيته صوابًا فيما بعد. فقد عرضت في الكتاب بقوة ما يُعرف بـ«فرضية الاقتباس»، كما شرحها توماس شيرماخر (Thomas Schirrmacher) في كتابه «Paulus im Kampf gegen den Schleier!». وكنت قد نبّهت إلى أن فرضية الاقتباس هي أيضًا افتراض، وهو افتراض معقول تمامًا، لكنه في النهاية غير مُثبَت. أما في هذه الدراسة فأصل، بمساعدة أعمال لاهوتيّة ولاهوتيّ، إلى تفسيرات معقولة حتى من دون فرضية الاقتباس.

يتكلم هذا النص إلى وضع ثقافي غريب عنا، أي إلى الثقافة اليونانية الرومانية في القرن الأول. وليس في أي مكان كان، بل في كورنثوس، التي كانت آنذاك مستعمرة رومانية في بلاد اليونان. ولم تكن مكانًا مجهولًا لبولس، فقد عمل فيها ثمانية عشر شهرًا. وكان يعرف كل تفصيل في هذه المدينة (أعمال الرسل 18: 1-18).

سأقتبس كثيرًا في هذه الدراسة من كتابين حديثين نسبيًا. فهما يساعدان على فهم هذا النص الصعب فهمًا أفضل أو جديدًا أو أعمق. وخصوصًا في التأمل آيةً آيةً، لم أستطع أن أصوغ الأمر أفضل مما صاغاه، فأترك الكلام في الغالب للمؤلفَين. الكتاب الأول هو التفسير (الضخم والممتاز) الذي وضعه إكهارد ج. شنابل (Eckhard J. Schnabel)، «Der erste Brief des Paulus an die Korinther» (سلسلة Historisch-Theologische Auslegung) (وهو لاهوتي وأستاذ إنجيلي محافظ «أمين للكتاب المقدس»[3]). ولا أعرف تفسيرًا آخر يعالج هذا النص بهذا العمق وبهذا الكمّ من الإحالات إلى المصادر. لست متفقًا مع جميع استنتاجاته، وهذا أمر متوقَّع دائمًا في هذا الموضوع. أما الكتاب الثاني فعنوانه «Paul and Gender»[4]. فقد قدّمت سينثيا لونغ وستفول (Cynthia Long Westfall) (وهي مؤرخة ولاهوتية) سنة 2016 عملًا لقي اهتمامًا واسعًا في العالم الناطق بالإنجليزية، عن هذا النص وعن سائر نصوص بولس المتعلقة بمسألة الجنسين. وهي تلقي، مع مراعاة مكثفة للوضع الثقافي، ضوءًا جديدًا على الأسئلة الكبرى التي يصارعها مفسرون لا يُحصَون، كما يصارعها القارئ العادي للكتاب المقدس. ويتفق المؤلفان في كثير من الآراء. (الاقتباسات من وستفول تُذكر في الحاشية برقم الصفحة فقط.)

هدفي هو أن أوضّح (لنفسي) ما هي حجّة بولس، وما الذي دفعه إلى أن يكتب بهذا الشكل بالضبط. **هل كانت النساء هنّ المشكلة أم الرجال؟ وحتى لو اتضح هذا في النهاية بجلاء، وهو ما لا يمكن ضمانه هنا وما يجب على كل قارئ أن يقرّره بنفسه، يبقى السؤال: ماذا نفعل بهذا في القرن الحادي والعشرين؟**

ليست هذه مسألة أمانة للكتاب المقدس، كما يُدَّعى كثيرًا بقِصَر نظر وحماسة مفرطة، بل مسألة الفهم الصحيح للكتاب المقدس. فلا بد من بذل الجهد في دراسة الكتاب المقدس (مرة بعد مرة)، ومن استثمار الوقت، إن كنا جادّين حقًا فيما يسمّى الأمانة للكتاب المقدس. وإلا بقيت عبارة جوفاء ذات تقوى ظاهرية، تتردد باستمرار. أو حتى «شِبّولت» يُستعمل لرسم حدود حيث لا يجوز أن تكون حدود، أو للمناداة بالأمانة حيث كان ينبغي التفكير أو التحفّظ.

وضع النص في سياقه (Kontextualisierung)

يفترض وضع النص في سياقه أن يُدرَس الكتاب المقدس أولًا في بيئته. وبعد ذلك فقط يُحاوَل استكشاف ما يقوله هذا النص اليوم. فالأمر إذن لا يتعلق كثيرًا بالوصايا المباشرة، مثل وصية المحبة أو النهي عن الكذب. فلا مشكلة لدينا في قبولها على أنها صالحة لكل زمان. أما الأمر فيختلف حين يتعلق بالمظاهر الخارجية أو بعادات وممارسات (مثل لحم ما ذُبح للأوثان وغير ذلك) لم نعد نعرفها اليوم.

من الواضح أن بولس يشير إلى عادات وتقاليد ذلك الزمان في كورنثوس اليونانية وفي الإمبراطورية الرومانية عمومًا. ولا يستطيع أي مفسر أو قارئ للكتاب المقدس أن يتجاوز هذه الإشارة إلى ثقافة ذلك العصر. وهذا هو الحال فعلًا عند الغالبية العظمى من المفسرين، وإن كانت معرفتهم بالحقائق التاريخية وبتفسيراتها تتفاوت تفاوتًا كبيرًا أحيانًا، فتتأثر بذلك جودة تفسير النص. (لكل من جاء مثلي من حركة الإخوة (البليموث): حتى داربي (Darby) وكيلي (Kelly) لم يشرحا موضوع غطاء الرأس والشعر من داخل النص وحده، بل استندا أيضًا إلى ثقافة ذلك العصر. لأن غطاء الرأس موضوع ثقافي وليس موضوعًا كتابيًا لاهوتيًا.) وينجح بولس في أن يحكم على العادات الثقافية في ضوء رواية الخليقة، بل وأن يعلّلها، ليجيب عن هذا السؤال (أو هذه الأسئلة) الذي كان مهمًا جدًا لأهل كورنثوس.

لا يضع بولس في حجّته معيارًا يتخطى الأزمنة، ولا قانون سلوك متعاليًا يسري عبر القرون أو حتى منذ بداية الخليقة ولا يحدّه زمان. **بل يحتج بولس لكيفية التصرف، رغم حرية الإنجيل، بحيث لا يعثر أحد من معاصريه. حتى لو كان ذلك يقيّد الحرية المسيحية.** لا لأن ذلك واجب أو مُعلَّل لاهوتيًا، بل لأنه يتبع القاعدة الذهبية التي يصوغها هكذا قبيل بداية هذا الأصحاح مباشرة:

1 كورنثوس 10: 31-33: فإذا كنتم تأكلون أو تشربون أو تفعلون شيئًا، فافعلوا كل شيء لمجد الله. كونوا بلا عثرة لليهود ولليونانيين ولكنيسة الله. كما أنا أيضًا أُرضي الجميع في كل شيء، غير طالب ما يوافق نفسي، بل الكثيرين، لكي يخلصوا.

هذه «القاعدة الذهبية» مفتاح للنص الذي يليها مباشرة. فالقواعد التي يريد بولس أن يوصلها إلى أهل كورنثوس بالحجة هي مزيج من «إعطاء المجد لله في كل شيء»، وفي الوقت نفسه عدم الصيرورة عثرة لمعاصريهم وللناس من حولهم بسبب مظاهر خارجية أو تصرفات كانت تُعدّ في ذلك الزمان غير لائقة أو حتى عارًا بالمعنى الثقافي (لا اللاهوتي). وقد نشأ مسيحيو كورنثوس أصلًا على هذه العادات، ولم يكن الالتزام بها أو احتمالها ثمنًا باهظًا إن كان بالإمكان بهذه الطريقة ربح أناس للمسيح. لا يتبنّى بولس المظاهر الخارجية للثقافة اليونانية الرومانية، وإن كان يوصي بمراعاتها، بل يحاول أن يجد طريقًا يأخذ في الحسبان جوانب مختلفة. إنه سير على حافة دقيقة، يتأمل من جهة حدث خلق الرجل والمرأة ويأخذه بجدية، ومن جهة أخرى يُدخل في حسابه إدخالًا تامًا مشاعر الناس عمومًا (أي المجتمع).

وأشير هنا مسبقًا إلى الآية 10، حيث يقول بولس بوضوح (خلافًا لمعظم الترجمات؛ وسأعود إلى ذلك لاحقًا) إن للمرأة سلطانًا على رأسها هي، أي أن تغطّيه أو لا تغطّيه. لكن عليها أن تتخذ قرارها مع مراعاة المعيار المذكور أعلاه وجوانب أخرى سأتحدث عنها لاحقًا.

نطاق سريان النص

على أي نطاق تسري التوصيات التي يريد بولس أن يكسب أهل كورنثوس إليها رغم حريتهم؟

إنه الاجتماع! فالصلاة والتنبؤ يجوز بل ينبغي أن يحدثا في كل مكان وفي كل وقت، لكنهما في رسالة كورنثوس (انظروا خصوصًا الأصحاح 14) من المضامين الرئيسية للاجتماع. ويجب أن يتضح من سياق الرسالة أي مكان وأي مناسبة يقصدهما الكاتب.

إن المؤيدين لوصية الصمت على النساء في العبادة يَنقلون ما يقرره بولس من أن النساء يصلّين ويتنبّأن إلى كل مكان، إلا إلى العبادة. وهذا غير مقنع، لأن غطاء الرأس يخدم العلن، فلا بد أن يُرى أو يمكن أن يُرى، وإلا فلا معنى له. ويُضاف إلى ذلك أن مواهب الروح في الأصحاحات 12-14 تُوزَّع توزيعًا كاملًا ومن دون أي تقييد يتعلق بالجنس، وأن **الجميع** يشاركون في الاجتماع، وهذا ما يُشدَّد عليه مرارًا. فالوصية للنساء بالصمت (1 كورنثوس 14: 34-35) لا يمكن إذن أن تناقض ذلك، بل يجب أن يُجاب عنها في ضوء الأصحاحات 11-14، وفي نهاية المطاف في سياق الرسالة كلها. وعندئذ يدور الأمر حول كلام من النساء كان مُزعجًا في كنيسة البيت حيث كان المسيحيون يجتمعون. والأرجح أنه كلام يُعكّر التبادل الروحي أو يتدخّل ويُحدث تشتيتًا، أو حتى يجلب العار على الأزواج حين تكشفهم زوجاتهم أمام الاجتماع، أي بلغة اليوم «تُحرجهم». وعلى كل حال، لا يمكن، مع مراعاة القواعد الأساسية لعلم التفسير، أن يكون منعًا عامًا من الكلام. ولا يكون كذلك إلا إذا عُزلت هذه الآيات ونُظر إليها كأنها قائمة بذاتها تمامًا.

هل كان بولس عدوًّا للمرأة؟

يمكن أن نستشفّ من هذا الاقتباس كيف يُنظر إلى هذا النص من خلال **نظّارة نقدية تاريخية**: «لقد أسهم هذا النص في قمع النساء في الكنيسة وفي المجتمعات التي تأثرت بها. وهو لا يتوافق بأي حال، مهما كان التفسير متسامحًا، مع ما ينبغي قوله لاهوتيًا مسيحيًا عن العلاقات بين الجنسين في القرن الحادي والعشرين. فالمساواة والعدالة في العلاقات بين الجنسين والتعامل النقدي مع الأيديولوجيات الغيرية الجنسية كانت مجهولة لدى بولس. وسيُطرح السؤال: بأي معنى يمكن لمثل هذا النص أن يظل مُلهِمًا؟ أم أن النص لا يمكن من منظور اليوم إلا أن يُرفض، لأنه أضرّ بالعدالة وكان زلّة من إنسان كان في الأصل يعمل في زمانه من أجل العدالة على الأرض؟»[5] يمثل هذا الرأي النظرة الواسعة الانتشار إلى هذا النص، وهي نظرة لا أشاركها بأي حال. فالموقف النقدي السلبي من نص الكتاب المقدس لا بد أن يقود إلى هذا الرأي.

وعلى الجانب الآخر، **جانب «الأمانة للكتاب المقدس»**، يُرفض هذا النوع من النقد رفضًا شديدًا ويُقرَّر: إن الخضوع التراتبي، لا المساواة أو تكافؤ الحقوق، هو خطة الله منذ البدء. وهذا يقاوم «روح العصر» لفلسفة الجندر.

هل يجب أن نختار بين هذين الموقفين المتطرفين؟ هل توجد طريقة أخرى لشرح هذا النص من دون خلط الموقفين؟ فذلك سيكون في نظري حلًّا وسطًا رديئًا.

ثمة قراءة لا تقع في أيٍّ من التفسيرين، بل تهتدي ببولس، وبرسائله الثلاث عشرة، وبسفر أعمال الرسل، وبالطبع بيسوع الذي كان قدوة بولس: **«كونوا متمثلين بي كما أنا أيضًا بالمسيح» (1 كورنثوس 11: 1).** وهذا لا يترك أي مجال لأقوال تمييزية ضد النساء. **كلا، إن بولس صديق للمرأة، عرف الحق ورآه في بهاء نور المسيح. وحتى صورة المرأة في ذهنه، وهي صورة يهودية هلنستية، قد أُصلحت في نور الإنجيل.**

من المهم لبولس ألّا يكون عثرة، وفي الوقت نفسه أن يبقى أمينًا للإنجيل. وكان غطاء الرأس للرجال، بحسب الأصل والنشأة، العادة المألوفة في العبادات الدينية. أما في دائرة المؤمنين فلا ينبغي للرجال أن

يغطّوا رؤوسهم حين يصلّون ويتكلمون بالنبوة. وأما النساء، حين يفعلن الأمر نفسه تمامًا كالرجال، فينبغي، بحسب بولس، أن يغطّين رؤوسهن. وذلك جميع النساء، حتى اللواتي لم يكن يُسمح لهن في مجتمع ذلك العصر بتغطية رؤوسهن، أي الإماء والمُعتَقات أو النساء غير المتزوجات. وكلا الأمرين يعاكس الثقافة جزئيًا، لأن الثقافة هنا تناقض جوهر الإنجيل. وليس الأمر كذلك توجيهًا (خلافًا لأرمين باوم (Armin Baum) وشنابل) بأن تغطي جميع النساء رؤوسهن في الشارع، أي في الحياة العامة، لأن الثقافة كانت تحظر ذلك على أدنى الطبقات من الإماء. وكان من العادة أصلًا أن تغطي النساء المتزوجات رؤوسهن أو يتبرقعن.

ولا يؤيد بولس كذلك غطاء الرأس بوصفه علامة على الخضوع للرجل. فخضوع المرأة ومنزلتها وقيمتها الأدنى بالنسبة إلى الرجل كانت منذ زمن طويل منقوشة في الحجر. ولم يكن ذلك بحاجة إلى أن يُستعرَض. كان لهذا الغطاء وظيفة محددة، كان، إن شئنا، علامة وظيفية، ورمزًا تراتبيًا بدرجة أقل أو لم يكن كذلك أصلًا.

إلى من يتوجه بولس؟ ومن ينبغي تصحيحه؟

يكاد جميع المفسرين يقتنعون بأن الخطاب موجّه إلى نساء كنّ، بسبب الحرية التي نلنها حديثًا، يرفضن الاستمرار في لبس غطاء الرأس المعتاد آنذاك. وهذا الغطاء، بحسب رأيهم، كان تعبيرًا عن الخضوع للرجل واعترافًا به، لأن المرأة، كما يُستنتَج في هذا النص من الخليقة على ما يبدو، خاضعة أو تالية في الترتيب التراتبي للرجل عمومًا، والزوجة لزوجها خصوصًا. وإن كان أحد ينزعج من مصطلح «التراتبية» ويفضّل الحديث عن نظام الخليقة أو عن نظام (أنظمة) مقدّس، فعليه أن يستحضر أمرًا واحدًا: إنه، مع كل ما يقرّ به من تساوي الرجل والمرأة في القيمة والكرامة، يؤيد مع ذلك عدم مساواة على أنه نظام الله. فالرجل يقود ويتحمّل المسؤولية، والمرأة تتبع في خضوع.

وإن كان سلوك نسائي تحرري هو الدافع إلى هذا النص البولسي، فلا بد من تفسير لماذا يبدأ النص بالقول إن **المسيح هو رأس الرجل**. فهذه البداية توجّه الانتباه إلى الرجال، وكأنهم كانوا هم الدافع إلى الحجة التالية.

ترى سينثيا لونغ وستفول أنه كان في كورنثوس رجال يحثّون النساء أو يضغطون عليهن ليتخلّين عن غطاء الرأس المعتاد. ولم تكن النساء المتزوجات من الطبقة المحترمة مستعدات لنزع غطائهن. فذلك كان يناقض عادة الثقافة التي نشأن فيها. فقد كان غطاء الرأس لهن حماية وتعبيرًا عن الكرامة واللياقة والطهارة الأخلاقية. ولم يكن رمزًا للخضوع، بل كان علامة على انتسابهن بصفتهن زوجات إلى أزواجهن.

أما الإماء والمُعتَقات وغير المتزوجات (وربما الأرامل أيضًا؟) فلم يكن يُسمح لهن بتغطية رؤوسهن، وكنّ، بصفتهن أدنى طبقة، عرضة للتحرشات الجنسية. ولم تكن البغايا يغطين رؤوسهن أو يتبرقعن، وكنّ قد قصصن شعورهن، أي كانت لهن تسريحات شعر قصيرة بأي شكل كان. فماذا لو آمنّ؟ يقول بولس في بداية الرسالة (1: 26-29) إن كثيرين ممن آمنوا كانوا أناسًا بسطاء فقراء، لا من طبقة عالية أو شريفة. فكان لا بد إذن من أن يُقال لهؤلاء النساء إنه يجوز لهن، خلافًا للعادات الاجتماعية، أن يغطّين رؤوسهن. لأن الطبقة في كنيسة العهد الجديد والخليقة الجديدة لم يعد لها أي دور، كما تؤكد ذلك أيضًا غلاطية 3: 28.

جوانب من الوضع الثقافي لمسيحيي كورنثوس

كلما تتبّع المرء هذه المسألة واحتاج إلى معطيات المؤرخين، ينبغي أن يراعي نظرة بولس إلى زمانه وإلى المجتمع: لا ينبغي للمرء أن يُشاكل دهر العالم، أي الثقافة السائدة أيضًا، حين يناقض الإنجيل (رومية 12: 2). فهناك حدود لـ«التنازل» في الإنجيل. فأن يصير المرء لليونانيين كيوناني (راجعوا 1 كورنثوس 9: 20-22) لا

يعني أن يتّكئ إلى المائدة في هيكل الأوثان ويأكل لحم ما ذُبح للأوثان. وتقدير بولس لدهر العالم، بالمناسبة، صالح لكل زمان وسارٍ دائمًا، خلافًا لعادات حقبة ما وتقاليدها.

يدور موضوع هذه المقالة حول مسألة الجنسين وما يرتبط بها من سلوك ومظهر خارجي:

«في المجتمع اليوناني الروماني كان التشريع لسلوك النساء "الصحيح" وفرضُه همًّا رئيسيًا للسلطة، لأنها كانت تعتقد أن الفوضى في البيت لها آثار تحريضية على خير الإمبراطورية.»[6]

«لكي تنجح رسالة بولس بين الأمم، كان لا بد أن يتوافق سلوك النساء المسيحيات مع ما كانت تمارسه النساء في العالم اليوناني الروماني العام في القرن الأول. لذلك كانت اهتمامات بولس المتعلقة بالجنسين كثيرًا ما تكون إرسالية حين تناول أدوار الجنسين في الكنيسة وفي البيت، وكان قصده أن يندمج المؤمنون في الثقافة ويبقوا في الوقت نفسه أطهارًا أخلاقيًا. ولم يكن التكيّف مع ثقافة القرن الأول هو نفسه التكيّف مع ثقافة القرن الحادي والعشرين. فالتصورات الغربية الحديثة عن كيفية تصرّف الجنسين عادةً وتعامل أحدهما مع الآخر تختلف اختلافًا واضحًا عن تصورات الثقافة اليونانية الرومانية.»[7]

«إن علاقة الراعي بالتابع (Patron-Klient) والتبادلية، اللتين تشكلان لَبِنات الثقافة، تطبعان أيضًا العلاقات بين الأزواج والزوجات.»[8] والمقصود بالراعي (Patron) هو الوليّ أو الداعم الذي كان أرفع رتبةً أو منزلةً، ولو بسبب ثرائه أو غناه فقط. «في العالم اليوناني الروماني كان الرجل والمرأة في العادة شريكين غير متكافئين في نظام/علاقة الرعاية. فكان الرجل يقوم بدور المُحسِن، والمرأة بدور الطرف التابع في العلاقة الزوجية، إلا إذا أدخلت إلى الزواج مهرًا كبيرًا.»[9]

«(كانت كورنثوس) مكانًا يقدّم كل نوع من النشاط الجنسي المتاح للرجال (حتى إن عبارة "التصرف كالكورنثية" كانت تعني الانغماس في الفجور الجنسي)، وكان مصطلح "الفتاة الكورنثية" تعبيرًا ملطّفًا عن البغيّ. ولم تكن هناك طبقة عليا، بل نشأت بسبب ثراء كورنثوس طبقة من محدثي النعمة. غير أن بولس يشير إلى أن الكنيسة في كورنثوس لم تكسب أعضاءها من النخبة الثرية فقط، بل أساسًا من الذين كانوا يفتقرون إلى المكانة أو السلطة (1 كورنثوس 1: 26).»[10]

فإذا كان أناس من جميع الطبقات، من دون أي تنشئة مسيحية سابقة، قد جاؤوا إلى الإيمان وإلى شركة المؤمنين، فإن هؤلاء الناس كانوا لا يزالون متأثرين برذائل عمرهم كله. كانت الجنسانية تملأ الأجواء، وكانت متاحة في كل مكان. وبهذه الموضوعات وأنماط السلوك كانت الكنيسة تواجَه.

ممارسة الاجتماع

إن الشعب الكثير (أعمال الرسل 18: 10) الذي دعاه الله في مدينة كورنثوس الساحلية بواسطة بولس ومعاونيه لم يكن يستطيع أن يجتمع في مكان واحد. إلا إذا استأجروا المسرح أو حلبة، وهو أمر كان مستحيلًا تمامًا لعبادة جديدة يمارسها بالدرجة الأولى أناس بسطاء. لذلك كانوا يجتمعون في البيوت، الكبيرة أو الصغيرة، في عدد قليل من الفيلات، وفي الغالب في بيوت أو مساكن بسيطة (كما يمكن رؤيته في أفسس حتى اليوم). وحين كانوا يجتمعون، كانت النساء هنّ اللواتي يُعددن الطعام (ويحضرنه معهن أحيانًا). وكان عشاء الرب جزءًا من الوجبة المشتركة.

على الرجال والنساء في كنيسة البيت كان يسري ما يعبّر عنه بولس. وتلخّص وستفول ذلك هكذا: «فالفرق بين الرجال والنساء إذن ليس تمييزًا في الأدوار داخل الكنيسة، بل في الكيفية التي يؤدّون بها هذه الأدوار

بشكل مختلف. فيمكن للنساء والرجال أن يخدموا الله في الخدمات نفسها، لكن هناك متطلبات مختلفة تتضمن مظهرًا خارجيًا خاصًا بكل جنس. وهذا ليس تعبيرًا عن ازدواجية في المعايير، يكون فيها الرجال بلا قيود بينما تُقيَّد النساء؛ بل كلاهما مقيَّد.»[11]

«وأخيرًا نشير مرة أخرى إلى نقطة لا تنتمي إلى القصد الذي ترمي إليه حجج بولس، لكنها مهمة. فبولس يتحدث بكل بداهة عن أن النساء يصلّين ويتكلمن بالنبوة في اجتماع الكنيسة. أي إن النساء ينطقن بحقيقة الله وكلمته علنًا تمامًا كما يفعل الرجال.»[12]

ما هو العلني؟

يُفهم من العلن عادةً المجال الذي يلتقي فيه المرء بأي شخص كان. في سوق كورنثوس، أو في الميناء، أو في هيكل الأوثان. وفي النهاية، كل ما هو خارج البيت الخاص علني.

كان اجتماع العبادة يُعقد في البيوت الخاصة لمسيحيين موسرين أو ذوي مكانة رفيعة، كما في بيوت وغرف لمن هم أقل يسارًا. فهل كان ذلك علنيًا؟ صحيح أنه لم يكن مماثلًا للوضع في السوق، لكن غير العارفين أو غير المؤمنين كان لهم الدخول إلى هذه الاجتماعات. إما لأن الروح القدس قادهم إليها، وإما لأن المسيحيين دعوهم. ومن هذه الناحية لم يكن الاجتماع أيضًا جماعة مغلقة، بل كان المكان الذي يلتقي فيه جميع الناس بالله الحي.

لذلك فإن مراعاة العادات والتقاليد في هذا الاجتماع أمر مهم، للرجال والنساء على حد سواء. فلا ينبغي لغير المؤمن أن يعثر، بل أن يُبكَّت من الله، من حضوره المقدس الفعّال (1 كورنثوس 14: 16، 23-25).

يطرح عدد من المفسرين سؤالًا: هل يُشار بذلك أيضًا إلى قواعد لباس خارج الاجتماع؟ إذا دققنا النظر، فليس هذا موضوع النص ولا سؤال أهل كورنثوس فيه. وهنا تنطبق القاعدة الذهبية من 1 كورنثوس 10: 31-33، التي تقول ألّا يكون المرء عثرة لأحد. فالنساء المتزوجات يغطّين رؤوسهن حين يخرجن من البيت. والإماء لا يفعلن ذلك، لكنهن يفعلنه في العبادة، كما يكتب بولس.

غطاء الرأس في كورنثوس

وإليكم في هذا الشأن بعض الاقتباسات الإضافية وأفكارًا أكثر تفصيلًا. أنا مقتنع بأن من لا يفهم عادة غطاء الرأس والبرقع هو وحده من ينقل هذا النص البولسي حرفيًا إلى يومنا هذا. وذلك وفق منهج تفسيري أحادي البعد يرى الأمور بالأبيض والأسود، ينتهي إلى تبرير ناموسية ضيقة، كما صادفتها مرارًا وعشتها بنفسي أيضًا.

«تلخّص ميشيل أورباك (Michelle Auerback) الحجة المؤيدة للتحجّب: **"إن الرموز، أي البيانات، لا يكون لها معنى إلا في ثقافة تعرف ما تعنيه."** لكن في الدراسات الكتابية التقليدية افترض معظمهم أن التحجّب في 1 كورنثوس 11: 3-16 يعني "الإخضاع"، **من دون أن ينشغلوا بفهم المعاني التي كانت للتحجّب لدى النساء في الثقافة القديمة لشرق البحر المتوسط**، أو في استعماله الذي لا يزال واسع الانتشار في عدد من الثقافات الحديثة.»[13]

«يقرّر بروس وينتر (Bruce Winter) أنه في زمن الإمبراطورية الرومانية "يمكن الافتراض بيقين أن الرأس المحجّب كان رمزًا للحشمة والعفة المتوقعتين من المرأة المتزوجة".»[14]

«أما الآن فقد صار لدينا وصول إلى روايات نساء من ثقافات تمارس تحجّب النساء، وهي تحكي قصة مختلفة. فنلاحظ أن في الإسلام وفي اليهودية تيارًا قويًا من النساء الأصوليات التقيّات اللواتي يتحجّبن لأسباب تبدو شبيهة جدًا بتعليل بولس في 1 كورنثوس 11: 3-16. غير أننا لسنا معتمدين كليًا على أوجه شبه أنثروبولوجية لاحقة قد تقع في خطر المفارقة التاريخية. **فتاريخ النساء اللواتي يرفضن نزع البرقع، وأسباب لبس البرقع، يمكن تتبّعهما رجوعًا حتى الثقافة الآشورية.**»[15]

«**يبدو أن اهتمام بولس يمتد إلى جميع النساء في الكنيسة اللواتي يتنبّأن ويصلّين، بمن فيهن الإماء والمُعتَقات وغير المتزوجات والأرامل.** فقد كان لباس الماترونا (Matrona) الرومانية[16] يُظهر رتبتها، كما يُظهر "مكانتها ودورها بوصفها امرأة صالحة للعلاقة الجنسية في المجتمع الروماني". **ومن جهة أخرى كان الرأس غير المحجّب يعني الإتاحة الجنسية، حتى إن التحجّب كان محظورًا على الأَمَة أو المُعتَقة.**»[17]

«كان تنظيم التحجّب من امتيازات الرجال؛ فهم الذين كانوا سيرون بكل بداهة ضرورة وضع قاعدة له. **ففي الممارسة الرومانية كان الرجال والنساء على السواء يغطّون رؤوسهم للصلاة. ويبدو أن بولس علّم الرجال في الكنائس أن يصلّوا مكشوفي الرؤوس خلافًا للممارسة الرومانية (1 كورنثوس 11: 4)، فربما ظن الرجال أن ما يصلح لذكر الإوزّ يصلح لأنثاه أيضًا. لكن بينما كان رأس الرجل المكشوف علامة على تواضعه أمام الله، لم يكن رأس المرأة المكشوف علامة على تواضع المرأة أمام الله؛ بل كان يبعث إشارة عن إتاحتها الجنسية قد ترقى إلى حدّ الإغراء.** غير أن المُثل الثقافية لما هو لائق كان يمكن أن يتخلى عنها أحدهم لصالح أولويات يُظن أنها لاهوتية.»[18]

«يُفترض عادةً، من دون سؤال، أن بولس كان يصحّح نساء كورنثوس. **غير أن المقطع يصبح أكثر اتساقًا إذا افترضنا أن نساء كورنثوس كنّ يرفضن نزع أغطية رؤوسهن أو براقعهن**، لكنهن كنّ يتعرّضن للضغط أو التشجيع من أصحاب السلطة، أي من الرجال في كنيسة البيت، أو ربما حتى من أزواجهن، لكي ينزعن براقعهن. وهذا نوع من السيناريوهات يتكرر مرارًا في الثقافات التي تمارس التحجّب.»[19]

كان التحجّب يُظهر الفوارق الاجتماعية، أي العلوّ والدنوّ بين الطبقات. ويمكن ملاحظة هذا الفارق الطبقي طوال 1800 سنة حتى العصر الحديث. «ولم يكن هذا يشير فقط إلى أن هؤلاء النساء متاحات جنسيًا، بل كان يحافظ أيضًا على النظام الاجتماعي وعلى التمييز بين الطبقات. [...] **إن تأييد بولس لتحجّب جميع النساء ساوى بين العلاقات الاجتماعية في الكنيسة؛ وبقدر ما كان هذا التحجّب في يده، فقد ضمن الاحترام والكرامة والطهارة الجنسية لنساء في الكنيسة كانت الثقافة تحرمهن من هذه المكانة.**»[20]

«في ثقافة الشرق الأدنى كانت المرأة من الطبقة الراقية تغطّي رأسها لتعبّر عن إخلاصها وتواضعها. وكان رأسها المغطّى يدلّ أيضًا مباشرة على كرامتها هي وكرامة عائلتها، ولا سيما كرامة الـ paterfamilias (ربّ البيت في العالم القديم)، الذي هو مصدر هويتها. ويستند بولس إلى المعنى المركّب لهذا الرمز ليقدّم حجة لاهوتية للتحجّب مبنية على رواية الخليقة.»[21]

يكتب إكهارد ج. شنابل (Eckhard J. Schnabel): «إن لبس النساء غطاء الرأس (لا في السياقات الدينية فقط) كان أمرًا بديهيًا مقبولًا في المجال الثقافي الروماني الهلنستي. فالتماثيل الرومانية، وفي مقدمتها صور نساء الأسرة الإمبراطورية، وكذلك النقوش على القبور، تصوّر النساء المتزوجات والـ stola (أو palla) مسحوبة فوق رؤوسهن، أو مع الـ vitta، أي عصابة الرأس أو الشعر الصوفية، وكانت تُعدّ رمزًا للحشمة والعفة. ولم يكن مفروضًا على النساء أن يلبسن الـ stola في العلن. غير أن لبس الـ stola كان يرمز إلى

عفتهن. وقد نصّ تشريع أغسطس للزواج على أنه يُحظر على البغايا لبس stola الزوجة المحتشمة، أي الماترونا (Matrona).»[22] ويكتب أرمين باوم (Armin Baum) عن غطاء الرأس:

ماذا كان يعني غطاء رأس المرأة في العالم القديم؟

لكي نفهم الخلفية الثقافية لـ 1 كورنثوس 11: 5-6، لا بدّ من الرجوع على الأقل إلى الألف الثاني قبل الميلاد. ففي القوانين الآشورية الوسيطة من عهد الملك الآشوري تغلث فلاسر الأول (1115-1076 ق.م.) جاء ما يلي: «إذا أراد رجلٌ حرّ أن يحجّب حبيسته (أي سرّيته التي لم يتزوّجها)، فليُجلس خمسة أو ستة من رفاقه، ويحجّبها أمامهم، ويقول: "إنها زوجتي". عندئذٍ تصير (فعلًا) زوجته.» فعند عقد الزواج كان رأس الزوجة يُغطّى إذن بقطعة قماش. وكان الرأس المغطّى العلامة الظاهرة للمرأة المتزوّجة.

وقد استمرّت هذه العادة قرونًا طويلة. وكانت منتشرة جدًّا أيضًا في زمن العهد الجديد، حين كتب بولس رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس. بل إن تحجيب الزوجة في العالم القديم هو في النهاية سلفُ طرحة العروس الحديثة التي تلبسها العروس في حفل الزواج في الكنيسة. فمنذ آلاف السنين تدخل النساء عند الزواج «تحت الغطاء» بالمعنى الحرفي للكلمة. ويرمز غطاء الرأس، بأشكاله التي لا تُحصى، دائمًا إلى الشيء نفسه، أي إلى المكانة الجديدة للمرأة بوصفها زوجة.

في اليهودية كان نزع غطاء الرأس يعني أن الأمانة الزوجية موضع شك. بل كان غطاء الرأس يُنزع بالقوة عن الزانية. وكان التخلّي الطوعي عن غطاء الرأس إشارة إلى الاستعداد للرجال.

أين كان ينبغي للنساء أن يلبسن غطاء الرأس؟ حين كنّ يشاركن بأصواتهن في العبادة، أي حين يتوجه انتباه جميع الحاضرين إلى المتكلمين. فالجميع كان يمكنهم، بل ينبغي لهم، بحسب بولس أن يشاركوا. فهل يجب لذلك أن نفترض أنهن كنّ مغطّيات الرؤوس دائمًا في العبادة؟ هذا ممكن جدًا، لكننا لا نعرف. فإن أخذنا بولس في هذا الموضع حرفيًا، فإنهن كنّ يغطّين رؤوسهن فقط حين يرفعن أصواتهن في العبادة.

«تدحض هذه الدراسة الافتراض السائد في الدراسات الكتابية بأن البرقع كان يرمز إلى خضوع المرأة لزوجها. فلبس البرقع لم يكن رمزًا خاصًا، بل ممارسة علنية ينظمها القانون والعرف، وكان يُتوقَّع من الرجال والنساء على السواء أن يخضعوا لهذه العادة. **باختصار، كان البرقع يمثّل كرامة المرأة ومكانتها وحمايتها.**»[23]

«كان من المألوف (ولا يزال) أن ترفض النساء نزع براقعهن، لأنه يرمز إلى الكرامة والحماية. والأرجح أن النساء اللواتي لم يكن يُسمح لهن بالتحجّب في العلن أردن أن يلبسن البرقع في الاجتماع، ليرمزن إلى أنهن قد بُرّرن بالمسيح. وكانت توجيهات بولس لجميع النساء بأن يتحجّبن معاكسة للثقافة أو مضادة لها، ومُحسنة إلى النساء. فممارسة لبس جميع النساء البرقع ساوت بين العلاقات الاجتماعية في الكنيسة المسيحية.»[24]

إن تغطية الرجال رؤوسهم في الأعمال الدينية أمر موثّق جيدًا عند الرومان، وعند اليونانيين جزئيًا فقط. ويلفت النظر في التأملات والتفاسير أن غطاء رأس الرجال يحظى باهتمام أقل بكثير.

يُظهر تمثال لقيصر أغسطس وهو يقدّم ذبيحة في هيكل بكورنثوس الحاكمَ ببرقع يغطي رأسه. ويوضح ريتشارد أوستر (Richard Oster) أن الرجال اليونانيين كثيرًا ما كانوا يغطّون رؤوسهم عند تقديم الذبائح الدينية للآلهة الوثنية. والأرجح أن بولس كان يعلّق على ممارسة أهل كورنثوس السابقة في عبادة الأوثان الوثنية. بل إن كبريانوس (Cyprian) علّق على ذلك في القرن الثالث: «لقد بقي رأسكم حرًّا من البرقع الأثيم الشرير الذي كانت تُغطّى به هناك رؤوس الذين قدّموا الذبائح وهي أسيرة» (De lapsis 2). ويبيّن برايان روزنر (Brian Rosner) بشكل مقنع أن بولس في 1 كورنثوس 6: 12-20 كان قلقًا بشأن رجال كانوا يمارسون أفعالًا جنسية في المناسبات المقدسة. وبذلك قد يكون قلق بولس من أغطية رؤوس الرجال توبيخًا أيضًا على الأفعال الجنسية مع بغايا الهياكل. ومع ذلك لم يتوسّع بولس في الموضوع في الآية 4، مما يشير إلى أنه استعمل هذا الوضع فقط للمقابلة مع النساء.

خطوط إرشادية وجوانب لتفسير النص

معظم قرّاء هذه السطور لا يقرؤون النص البولسي للمرة الأولى. ولهم أقدّم فيما يلي بعض الجوانب التي قد تفتح مدخلًا جديدًا إلى النص. وهذه الجوانب ثمرة انشغال متكرر بهذا النص وبالدراسات المتعلقة به، ولم تسقط ببساطة من السماء. ويمكنها أن تساعد على عدم الوقوع في القراءة المعتادة التي تفهم النص من خلال نظّارة الخضوع التراتبي للمرأة (أو النساء)، وهو، كما سبق أن وصفت، ليس موضوع النص.

- يركّز النص بالدرجة الأولى على كيف يجب أن يحدث كل شيء لمجد الله.
- الأمر يتعلق بإبراز مجد الله في العبادة، بأن يتصرف الرجال والنساء ويلبسوا بحيث لا يُوجَّه الانتباه إليهم.
- كان (بعض) الرجال هم السبب والدافع إلى تعليم بولس، إذ طالبوا النساء بأن يتخلّين عن غطاء الرأس.[25]
- يتناول النص عادات وتقاليد ثقافية واجتماعية. فالعار والإهانة ليسا من الناحية الدينية أو اللاهوتية، بل في الحسّ الاجتماعي.
- لذلك لا يتعلق الأمر بوصايا صادرة عن بولس صالحة لكل زمان، حتى وإن أورد في حجته رواية الخليقة.
- الحرية في المسيح في توتر مع عدم الصيرورة عثرة للمحيط.
- الأمر يتعلق بتغطية الشعر (لا الرأس ببساطة)، ولا بتحجّب كامل أيضًا.
- لا يتعلق الأمر في أي موضع بنظام خليقة تراتبي يكون فيه الرجل فوق المرأة. ولا يتعلق في أي موضع بخضوع المرأة للرجل. فكلاهما يصلّي ويتكلم بالنبوة، متساويين في الرتبة والمكانة.
- يتحدث بولس في نهاية المطاف عن جميع النساء، لا عن المتزوجات فقط. ويبقى مركّزًا على علاقة أعمّ بين الرجل والمرأة، مؤسَّسة في الخليقة، وتسري حتى حين تكون المرأة أَمَةً وليس لها رسميًا زوج أو أب

أو وصيّ يكون رأسها.

- لا يفرض الإنجيل المظاهر الخارجية مثل اللباس أو تسريحة الشعر. فهي جوهرية في عبادة العهد القديم، لكنها ليست كذلك في العهد الجديد الذي كان أهل كورنثوس يحتفلون به في عشاء الرب.
- لا يتعلق الأمر بقواعد سلوك للرجال والنساء في القرن الحادي والعشرين.

وفيما يلي تناول لكل آية من آيات هذا المقطع.

1 كورنثوس 11: 3-16[26]

> 3 ولكن أريد أن تعلموا أن
> المسيح هو رأس كل رجل،
> وأما رأس المرأة فهو الرجل،
> وأما رأس المسيح فهو الله.

يورد بولس ثلاثة أزواج ليتحدث في النهاية عن موضوع غطاء الرأس. والأمر لا يتعلق بتدرّج أو تسلسل في الرتبة: الله، ثم المسيح، وتحته الرجل، وفي الآخر المرأة. إنها ليست سلسلة أوامر. ففي النهاية لا تقف المرأة، بل الله الذي منه كل شيء (الآية 12). فالأزواج الثلاثة تقف بوصفها تشبيهات **جنبًا إلى جنب**. والأمر لا يتعلق بنظام للخلاص. فعلاقة المرأة بالمسيح لا تختلف بأي حال عن علاقة الرجل (أو زوجها) بالمسيح.[27]



إن كلمة **الرأس** (Haupt) في الاستعمال الألماني بالمعنى المجازي تقود مباشرة إلى تفسيرها بشخص ذي سلطة، بمعنى «القائد» (Hauptmann) مثلًا. وهكذا يفهمها أيضًا معظم المفسرين. بل إن بعض الترجمات لا تستعمل كلمة «الرأس» أصلًا، بل تترجمها مباشرة بمعنى الخضوع. فترجمة NeÜ (ترجمة ألمانية للكتاب المقدس) تستعمل على الفور كلمة **«الرئيس»** (Oberhaupt)، فلا تترك مجالًا للشك فيما يُزعَم أن حجة بولس تستند إليه لتعليل غطاء رأس النساء. «لقد افترض معظم العلماء أن موضوع 1 كورنثوس 11: 3-16 هو سلطة الرجال وخضوع النساء. ويعود ذلك جزئيًا إلى أن "الرأس" في اللاتينية والإنجليزية والألمانية استعارة للسلطة، حتى إن معنى "السلطة" بدا بديهيًا في تاريخ تفسير هذا المقطع.»[28]

وبما أن هذا النص كله لا يتعلق أصلًا بمسألة السلطة والخضوع، فلا بد من توضيح المعنى المجازي لكلمة «الرأس». وحول ذلك، كما هو متوقع، دخل مؤيدو التراتبية ومؤيدو المساواة في نزاع حاد. **أما هذا النص فيدعم على كل حال معنى «الرأس» بوصفه مصدرًا وأصلًا (الآيتان 8 و12).**

«تعلّل وستفول (Westfall) بأن التلميحات إلى التكوين 1-2 في السياق تحصر التنوع والمدى الممكنين للمعاني المجازية لكلمة "الرأس" في اللغة اليونانية، لتشير إلى مصدر الحياة، بحيث يمكن إعادة صياغتها هكذا: **"ولكني أريد أن تدركوا أن حياة كل رجل تأتي من المسيح، وحياة المرأة تأتي من الرجل، وحياة المسيح تأتي من الله."**»[29] ... «وبما أن الرجل هو أصل حياة المرأة، فهو رأسها. وإن كان الرجل رأس المرأة وهما جسد واحد، فإن بولس يستنتج أن المرأة هي جسده. ويستطيع بولس أن يستخدم استعارة "الرأس" في تطبيقه لها على الزواج، وعلى الرجل والمرأة، وعلى العلاقة بين المسيح والكنيسة، وعلى العلاقة بين المسيح والله الآب؛ فهو يستعمل "الرأس" ليفسّر هذه العلاقات بعضها ببعض.»[30]

«يشمل نطاق معنى κεφαλή (الرأس) رأس الإنسان أو الحيوان، وقد اتسع ليشمل استعارات تتضمن الهوية والمصدر والحياة والإعالة. ولم يكن يعني في اليونانية الاصطلاحية (الاستعمال اللغوي) "السلطة"، وهذا يتضح من مدخله في Liddell and Scott's Greek-English Lexicon.»[31] ... «هكذا يستعمل بولس κεφαλή: **للإشارة إلى أصل الحياة والهوية أو مصدرهما في سياق العلاقات العائلية**، أي الزوج والزوجة، والكنيسة بوصفها عائلة، والله الآب وابنه يسوع المسيح.»[32]

«يسمّي اللاهوتيون علاقة البشرية بآدم "**الرأسية**" (Hauptschaft) أو "الرأس الطبيعي" أو "رأس العهد."» ... «آدم هو رأس البشرية لأنه مصدر الحياة البيولوجية. ولذلك لا يُمنح آدم أي أسبقية أو كرامة أو سلطة أو تبجيل أمام البشرية أو فوقها**؛ بل هي علاقة قائمة على الهوية النابعة من الأصل**، يقيّمها بولس تقييمًا سلبيًا. ويحلّ يسوع محل آدم بوصفه الرأس، **لأن يسوع هو المصدر الروحي المانح للحياة الذي يملأ الكنيسة، والكنيسة تشكّل معه وحدة عضوية (أفسس 1: 22؛ 4: 15-16؛ كولوسي 1: 18).**»[33]

«إذا فُهمت رأسية المسيح على البشر بوصفها مصدر حياتهم/وجودهم، فإن التشبيه بين الأزواج الثلاثة يكون متوازيًا، ويسهم استكشافه إسهامًا وافرًا في فهمنا للاهوت بولس.» ... «وبالطريقة نفسها يمكن تفسير شرح بولس للعلاقة بين الرجل والمرأة وبين الزوج والزوجة تفسيرًا متسقًا مع الفهم التاريخي للرأسية الطبيعية/البيولوجية لآدم. **إنها علاقة عائلية.**»[34] **... «في الثقافة اليونانية كان مفهوم رأسية الجدّ الأعلى يتضمن تمثيل العائلة وهويتها.»**[35]

«وأخيرًا، فإن آخر الارتباطات الثلاثة لكلمة "الرأس" ذو دلالة لاستعمالها مرادفًا. **يوضح أنتوني ثيسلتون (Anthony Thiselton) أن الرأس التشريحي كان يمثّل أيضًا الجسد كله. فإذا أهان أحدهم رأسه الجسدي، تنجّس الشخص كله. ولاحظ بولس أن مظهر الشخص ينعكس على الآخرين وعلى نفسه.** فالاستعمال المتكرر لكلمة "الرأس" لم يكن إذن بقصد تحديد مواقع تراتبية أو إيجاد فرق بين الجنسين. بل كان أداة شعرية تهدف إلى تغيير الممارسات العبادية في كورنثوس، لتجنّب أي ارتباط بديانة وثنية كانت متورطة بشدة في طقوس جنسية.»

للمضمون المجازي في الاستعمال آنذاك مدى معيّن. فـ«الرأس» يدل على الوحدة والهوية والأصل، كما يدل على أعلى مكانة للشخص. وهو في المجمل يُظهر كيف يرتبط الرجل والمرأة، وكيف يقف أحدهما بالنسبة إلى الآخر، وكيف ينتسب المرء إلى الرأس.

وفي تساويهما في الرتبة يوجد، بحسب الثقافة التي يعيشان فيها، سلوك خارجي مختلف. فليست الأدوار هي المختلفة، ففي 1 كورنثوس 11 الأدوار متساوية تحديدًا، لأن كليهما يصلّي ويتنبّأ. لكن في ذلك فروقًا في المظهر الخارجي، وهي مؤسَّسة في ثقافة ذلك العصر. ويتناول بولس هذه المعطيات الثقافية، بل ويستطيع أن يربطها بفكرة الخليقة.

> 4 كل رجل يصلّي أو يتنبّأ وله على رأسه شيء، يشين رأسه.

الصلاة والتنبؤ، أي الكلام النبوي، جزء من اجتماع العبادة. فحضور الله في الاجتماع يتجلّى في الكلام إلى الله، في الطلبة والسجود، وكذلك في كلام الله إلى الكنيسة المجتمعة. وجميع أعضاء جسد المسيح، رجالًا ونساءً، مدعوّون إلى فعل الأمرين.

لا ينبغي للرجال أن يكون على رؤوسهم أو فوقها شيء حين يصلّون ويتنبّأون. **هذا تقرير من بولس، أي عبارة لا يمكن توضيحها من دون الرجوع إلى الثقافة (الدينية) لذلك الزمان. فلسنوات طويلة بحثت، مثل غيري، عن تعليل لذلك في السياق المباشر، ثم في الرسالة كلها، ثم في العهد الجديد كله، وأخيرًا وليس آخرًا في العهد القديم. من دون نتيجة معقولة ومقنعة.**

كان الرومان يغطّون رؤوسهم في الأعمال الدينية، أما اليونانيون فلم يكونوا يفعلون ذلك في الغالب (كينر Keener). فالرجال الذين يعترفون الآن بيسوع ينأون بأنفسهم عن الممارسات وأنماط السلوك التي كانت تجري في عبادات الأوثان في كورنثوس وفي غيرها.

«(الرجل) يتصرف تصرفًا مُخزيًا، لأنه في صلاته يهتم بمكانته الشخصية أكثر من اهتمامه بمجد يسوع المسيح. وبالنسبة إلى المسيح، تعني العبارة أن المعترفين بيسوع الذين ينتمون في المجتمع إلى الطبقات العليا ويستعرضون في صلاتهم مكانتهم الرفيعة استعراضًا متعمّدًا، يجلبون العار على المسيح، لأنهم لا يمجّدون المسيح بل أنفسهم (راجعوا الكلمة δόξα (كرامة، مجد) المكررة ثلاث مرات في الآيتين 7-8).[36] ... إنهم يجذبون الانتباه إلى أنفسهم بدلًا من أن يوجّهوا انتباه الحاضرين إلى الله الذي منه كل شيء (الآية 12) والذي يُدعى في الصلاة (الآية 13). **وفي المجتمع الروماني كان كشف الرأس، إذا اتفق أن سحب المرء التوجا فوق رأسه، يدلّ على حضور أشخاص جديرين بالتوقير** (بلوتارخ Plutarch، Mor 266).»[37]

«**في هذا السياق يُظهر الرجل (من دون غطاء رأس) تواضعه بأن يظهر أمام الله بوصفه صورة الله غير المزيّنة، وتُظهر المرأة الإكرام لله ولنفسها ولعائلتها بأن تحجب مجدها/جمالها في العلن وفي العبادة.**»[38] لأن النساء يفعلن العكس: يغطّين رؤوسهن.

أيّ رأس يشين الرجل؟ إنه رأسه هو أولًا. فهو يشين نفسه بوصفه شخصًا يمثّله رأسه. ويشين المسيح، رأسه، لأنه (عن وعي أو من دون وعي) يمنح نفسه بغطاء الرأس الكرامة التي لا تحقّ له في حضرة الله.

> 5 وأما كل امرأة تصلّي أو تتنبّأ ورأسها غير مغطّى، فتشين رأسها؛
> لأنها والمحلوقة شيء واحد بعينه.

«**على الرجال حين يصلّون ويتنبّأون أن يتخلّوا عن التقليد الروماني النخبوي القاضي بسحب التوجا فوق الرأس. أما النساء فعليهن أن يصلّين ويتنبّأن دائمًا بغطاء رأس فقط. فعبارة "بالرأس المكشوف" لا تصف تسريحة شعر معينة للنساء، بل غطاء رأس من القماش، تحديدًا الـ stola (palla) المسحوبة فوق الرأس.**»[39]

«وتدعم حجة بولس هذا الفهم، إذ يقول إن الرأس المكشوف يمثّل عارًا للمرأة، كما لو حُلق رأسها، وهو ما يدمّر سمعتها وبالتالي يُنقص من قيمتها (1 كورنثوس 11: 5-6). وكان القانون الروماني يشارك في هذا المعنى للرأس المكشوف، إذ نصّ على أنه إذا لم تكن المرأة ترتدي لباس الماترونا (بما في ذلك لبس البرقع أو ربط شعرها) وحاول رجل أن يغويها أو يتحرّش بها، فلا يمكن مقاضاته بتهمة الإيذاء الجسدي.»[40]

«ينتقد بولس نساء كورنثوس اللواتي كنّ، بظهورهن في اجتماع الكنيسة من دون الـ stola المسحوبة فوق الرأس، يبعثن عن وعي أو من دون وعي إشارات غير لفظية بأنهن "متاحات". غير أن اجتماعات العبادة في الكنيسة ليست المكان الذي تبعث فيه النساء إشارات ويصبحن "موضوعات يتفحّصها" الرجال. أما الحجة القائلة إن الأمر يتعلق بصلاة المرأة وتنبّئها لا بظهورها في العلن، فيمكن الرد عليها من وجهة نظر بولس بأنه يفهم اجتماعات الكنيسة تحديدًا بوصفها فضاءً علنيًا يُدعى إليه الغرباء ويكونون حاضرين فيه.»[41]

وخلافًا لشنابل، ترى وستفول، كما سبقت الإشارة، أن الرجال هم الذين أرادوا إزالة غطاء رأس النساء. أيًّا كانت الدوافع: حرية الإنجيل، أو، من الناحية السلبية، دوافع جنسية خفية. **وعلى هذا يضع بولس أمام أعين الرجال الذين طالبوا النساء بالتخلي عن غطاء الرأس، بصورة صارخة، ما تعنيه مطالبتهم في نهاية المطاف للمرأة.** فالمرأة المحلوقة كانت تجلب على نفسها كل العار بوصفها زانية أو بغيًّا. «يربط بولس ظهور النساء العلني في العبادة بالوصمة الاجتماعية للزانية المفضوحة والمعاقَبة، التي كانت مكانتها مماثلة لـ"وجاهة" البغيّ.»[42]

> 6 إذ المرأة إن كانت لا تتغطّى، فليُقصّ شعرها أيضًا؛ وإن كان قبيحًا بالمرأة أن تُقصّ أو تُحلق، فلتتغطَّ.

وبما أن عاقبة هذه المطالبة بعدم التغطية يجب التفكير فيها حتى نهايتها بالنسبة إلى النساء، يكرر بولس العواقب الكارثية في السياق الاجتماعي على النساء اللواتي سيتبعن الرجال ولا يغطّين رؤوسهن. «يستطيع بولس أن يفترض أن أهل كورنثوس سيفهمون هذا الطلب الساخر على أنه حجة.»[43]

«إن ظهور امرأة قصّت شعرها أو حُلق رأسها "قبيح"، لأن هذا الظهور يذكّر بإذلال امرأة ثبت عليها الزنى. فمن العار أن تُفضح المرأة في العلن بوصفها زانية، وأن يعرفها الجميع على هذا النحو من شعرها المحلوق. وهذا العار بالذات هو ما يقرّره بولس، في رأيه، حين تظهر النساء في الكنيسة من دون غطاء رأس. فإن أرادت المرأة أن تتجنّب الإهانة العلنية، **فلتتغطَّ**.»[44]

إن عاقبة المطالبة بالتخلي عن غطاء الرأس واضحة في السياق الثقافي. غير أن بولس، ليدعم غطاء الرأس، سيأتي بدءًا من الآية التالية مباشرة بتعليلات لاهوتية من حدث الخليقة أيضًا. **وأرى من المهم جدًا أن أنبّه منذ الآن: إن هذه التعليلات ليست صالحة لكل زمان. فهي تشير إلى ظاهرة ثقافية، وليس العكس. فبولس لا يطوّر لاهوتًا لمسألة الجنسين ثم يستنتج منه ضرورة غطاء الرأس. وإلا لكان غطاء الرأس حتى اليوم معيارًا يجب على النساء الالتزام به في العبادة.** لكن غطاء الرأس لم يعد في القرن الحادي والعشرين في العالم الغربي موضوعًا مطروحًا، ولا عُرفًا اجتماعيًا. ومن المُحرج أن يجعل المسيحيون منه عُرفًا يكون ناموسًا لعالمهم الصغير المنعزل.

> 7 فإن الرجل لا ينبغي أن يغطّي رأسه،
> لكونه صورة الله ومجده؛
> وأما المرأة فهي مجد الرجل.

والآن يأتي بولس بمعارف واستنتاجات من رواية الخليقة، **تعلّل سلوك النساء والرجال الثقافي في ذلك الزمان، لا سلوكهم اليوم**. ولا يزال الأمر يتعلق باجتماع العبادة.

من المهم أن نلاحظ أن بولس لا يقول إن المرأة ليست صورة الله. وهي ليست صورة الرجل أيضًا، بل مجده (ميديما Medema). فحجة بولس هنا خاصة، لأنها تتعلق بأعراف ثقافية، أي مرتبطة بزمانها. ويتبيّن من التوازي: **كلاهما صورة الله، لكن المرأة هي في الوقت نفسه مجد الرجل.**

«بينما حملت المرأة صورة "الإنسان الترابي"، فقد صُنعت في الواقع من مرتبة أعلى في الخليقة، إذ كان آدم قد صُنع ونُفخت فيه الحياة بعمل مباشر من الله. فقد صُنعت منه. **لذلك فالمرأة هي مجد الرجل، أو مجد المجد.** لكن هذا "الأكثر" لا يوصف تراتبيًا لا في كتابات بولس ولا في رواية الخليقة. فالتراتبية (سلطان الإنسان على الأرض وعلى سائر مخلوقاتها) تُتناول في التكوين 1: 27-28، أما التكوين 2 فيتناول موضوعات أخرى.»[45]

«كيف يمكننا أن نفهم 1 كورنثوس 11: 7، حيث يقرّر بولس أن الرجل هو صورة الله ومجده، وأما المرأة (على النقيض من ذلك) فهي مجد الرجل؟ **الجواب هو أن حواء، مثل كل نسل آدم وحواء، كانت لها هوية متعددة: فقد خُلقت على صورة الله، وكانت في الوقت نفسه مجد آدم، لأنها خُلقت منه مباشرة. كانت فريدة في كونها على شبه آدم، بل كانت جزءًا منه، حتى إنهما كانا جسدًا واحدًا على نحو لا ينفصم**، يختلف عن علاقة النسل بالوالدين (التكوين 2: 23-24).»[46]

«تصبح العبارة مفهومة حين نرى أن بولس لا يعلّق على جوهر الإنسان في اختلاف الرجل والمرأة، بل يؤكد في سياق مسألة غطاء الرأس أن المرأة هي "بهاء" الرجل. فالقول إن المرأة هي δόξα (مجد) الرجل لا يعني **"أي انتقاص من جودة كون المرأة على صورة الله، وبالتالي أي حطّ من كرامتها، لأن بولس يحتج انطلاقًا من التكوين 2، حيث المرأة هي بالذات عظم من عظام الرجل ولحم من لحمه، أي إنها، خلافًا لجميع الكائنات الحية الأخرى، نظيرته المكافئة له**".»[47]

كما ذُكر أعلاه، تحمل المرأة صورة آدم (1 كورنثوس 15: 49)، وفي المسيح تحمل أيضًا صورة الله ومجده، مثل سائر البشرية. غير أن بولس يقول أيضًا إن مظهر الرجل يُظهر صورة الله ومجده على نحو يختلف عن مظهر المرأة، لأن مظهر المرأة أو جمالها هو مجد الرجل (1 كورنثوس 11: 7). **ويشير بولس إلى أن «مجد الرجل» (أي امرأته/زوجته) ينبغي أن يُغطّى أو يُحجب أثناء العبادة، لكي لا تكون العبادة متعلقة بإكرام الرجل أو المرأة أو تمجيدهما.**

«أما حين يتعلق الأمر بالمظهر الخارجي، فثمة فرق بين مجد الرجال ومجد النساء. فبالتوافق مع الثقافة، كان بولس يؤمن بأن الله خلق المرأة لتكون أكثر جاذبية أو أكثر مجدًا، حتى إنها مجد الرجل.»[48]

> 8 لأن الرجل ليس من المرأة، بل المرأة من الرجل؛

كيف صارت المرأة مجد الرجل؟ وكيف صار الرجل الرأس، أي أصل المرأة؟ لقد خُلقت منه، من جنبه.

«لذلك فإن أي افتراض بأن الاستشهاد برواية الخليقة لا بد أن يشير إلى معيار متعالٍ هو افتراض مسبق إشكالي. فقد آمن يسوع وبولس كلاهما بأن الرواية الكتابية عن خلق البشرية ذكرًا وأنثى تنقل معايير متعالية بشأن الجنس، لكن **بولس استشهد بها أيضًا ليدعم حجته للتحجّب في 1 كورنثوس 11: 3-16، وهو إذن تطبيق مرتبط بالثقافة. ومن المغالطة المنطقية الادعاء بأن المعايير المتعالية أو المبادئ الكونية لا يمكن استعمالها إلا لدعم استنتاجات معيارية أو كونية.»**[49]

الأمر لا يتعلق بجوهر الرجل والمرأة أو بوظيفتهما، بل بانتساب أحدهما إلى الآخر في سياق المجتمع، كما تُظهر الآية 9.[50]

> 9 لأن الرجل أيضًا لم يُخلق من أجل المرأة،
> بل المرأة من أجل الرجل.

«يؤكد بولس أن المرأة منسوبة إلى الرجل من حيث الخليقة. وكون هذا لا يعني انتقاصًا ولا يُقصد به الإضرار لا يُستنتَج من الصياغة بـ διά + المفعول به، بل من مسار الحجة في السياق، الذي لا يتعلق بجوهر الرجل والمرأة أو بقيمتهما، ومن الآيتين 11-12. **إن كون الزوجات في المجتمع الروماني الهلنستي كثيرًا ما كنّ أصغر سنًا بكثير من أزواجهن ساعد نساء كورنثوس على فهم حجة الأسبقية الزمنية والانتساب الوظيفي بين الرجل والمرأة، التي يطوّرها بولس من رواية الخليقة الكتابية.**»[51]

غير أن ثلاثة أمور تسهم في إعادة النظر في تفسير معنى «المرأة خُلقت من أجل الرجل» (11: 9): أولًا، القول إن «المرأة خُلقت من أجل الرجل» يؤكد العبارة «المرأة هي مجد الرجل»؛ ثانيًا، هذا القول يُفسَّر برواية الخليقة في التكوين 2: 4-25؛ ثالثًا، إنه يقدّم التعليل للاستنتاج «ينبغي أن يكون للمرأة سلطان على رأسها» (الآية 10).[52]

تعطي الآية 9 الانطباع بأن الأسبقية للرجل وأن المرأة تؤدي «فقط» دور التكملة. لكن، كما تؤكد وستفول (Westfall)، فإن خلق حواء هو علامة على حاجة آدم إلى العون. ولذلك يكون لها موقع «قوي»، موقع المسؤولية الذاتية. وهذا ما يجد تأكيده الآن في الآية 10!

> 10 لذلك ينبغي أن يكون للمرأة سلطان فوق الرأس من أجل الملائكة.

لقد أضافت ترجمات لا تُحصى هنا إلى النص اليوناني عبارة «علامة سلطان أو سلطة»! أما النص فلا يرد فيه إلا: سلطان، أو تفويض، أو سلطة. ولا تفاجئني هذه الإضافة، لأن هذا النص البولسي، كما ذُكر في البداية، فُهم على أنه تأكيد لتراتبية الرجل فوق المرأة، وقد أثّر ذلك في الترجمة. وبعبارة أخرى: هذه الإضافة تفسير. ويمكن ترجمة هذه الآية بالقدر نفسه، بل بالأحرى: يجب ترجمتها هكذا:

لذلك ينبغي أن يكون للمرأة سلطان على رأسها من أجل الملائكة.

(هكذا شنابل Schnabel، ووستفول، وبوشنل Bushnell، وكينر Keener، وشيرماخر Schirrmacher وغيرهم)

«بوصفها اسم معنى، بمعنى "سلطان (أي تحكّم) على رأسها"، أي على نفسها. وهذا المعنى الأخير يتوافق مع: أ) الاستعمال الشائع لكلمة ἐξουσία (سلطان، تفويض) اسمَ معنى بمعنى "سلطان" (أي السلطان الذي يملكه المرء، لا سلطان الآخرين الذي يقع عليه)، ب) البناء النحوي للعبارة، ج) مسار الحجة.[53]

يشير بولس إلى أن من حق المرأة في الجماعة المسيحية أن تتحجّب، وهذا يحوّل الرمز. فهو بذلك صراحةً ليس علامة إخضاع أو خضوع تراتبي. وقد يعني هذا أن المرأة ينبغي أن تكون قادرة على ممارسة حكمها الخاص في مسائل لباس النساء، لأنها مُعَدّة لأن تدين العالم والملائكة، كما قال من قبل في 1 كورنثوس 6: 2-3. «**فبلبس غطاء الرأس التقليدي تُظهر الزوجة تحكّمها في رأسها، إذ تقبل أمانتها لزوجها ومكانتها الاجتماعية الشخصية. وهكذا تُتجنَّب الإشارات الإغرائية التي تبعثها النساء بكشف رؤوسهن في علنية اجتماع الكنيسة، ويبقى انتساب الرجل والمرأة أحدهما إلى الآخر محفوظًا، ويبقى تعبير المرأة عن حقيقة الله في الصلاة والكلام النبوي أصيلًا.**»[54]

«وعليه فإن الرجل والمرأة في لاهوت بولس عن الأصول يعتمد أحدهما على الآخر صراحةً. وفي سياق 1 كورنثوس 11: 3-16 يلطّف بولس بدبلوماسية أي استقلالية غير لائقة للنساء قد تنتج عن تأييده لرغبتهن في التحجّب.»[55]

وفي مسألة: أيّ ملائكة المقصودون، يلخّص شنابل: «تُقترح الإمكانيات التفسيرية التالية للملائكة: 1. قادة الكنائس كما في الرؤيا 2: 1. 2. رسل من كنائس أخرى يعثرون بسلوك النساء في كنيسة كورنثوس. 3. رسل من مواطنين غير مؤمنين مهتمين بالكنيسة المسيحية، يرسلون تابعًا (أو عبدًا) إلى اجتماع الكنيسة للحصول على تقرير عن نشاطات المعترفين بيسوع. 4. الملائكة الذين بشّروا النساء صباح الفصح بخبر إقامة يسوع. 5. الملائكة الذين، بحسب إشعياء 6: 2، يغطّون وجوههم وأرجلهم بأجنحتهم أمام عرش الله. 6. الملائكة الساقطون في التكوين 6: 1-4، الذين تصير النساء اللواتي يصلّين برؤوس مكشوفة ضحايا لهم. 7. الملائكة الذين سيجلس المؤمنون للحكم عليهم (راجعوا 6: 3). 8. ملائكة صالحون حاضرون في العبادة، يمثّلون الله وينقلون الصلاة والنبوة. والتفسير الثالث والتفسيران الأخيران هي الأكثر معقولية.»[56]

ومثل وستفول، أوافق على النقطة 7، لأن الدينونة على الملائكة تلمّح إلى المكانة الرفيعة جدًا للمؤمنين، بمن فيهم النساء، وهي مكانة لا بد أن يرافقها النضج والتمييز الروحي والحكمة.

> 11 غير أن المرأة ليست من دون الرجل،
> ولا الرجل من دون المرأة
> في الرب.

مع كل استقلالية النساء ومسؤوليتهن الذاتية في مسألة غطاء الرأس، يبقين مرتبطات بالرجال، في الزواج وفي الكنيسة، المتزوجات منهن وغير المتزوجات. ويؤكد بولس اعتمادًا متبادلًا لا يمكن صياغته بدقة أكبر. وهو اعتماد يتوافق مع حدث الخليقة. فمن يستنتج من الآيتين 8 و9 أن المرأة شيء أشبه بالأَمَة، أدنى قيمة، يجب أن تُحكَم أو تُقاد، سواء في الزواج أو في العائلة أو في الكنيسة، فهو مخطئ. فبولس يحتاط لذلك ويؤكد، بلا أي مساومة، المساواة بين الرجل والمرأة. **فعبارة «في الرب» تصف وجود الخليقة الجديدة الذي يتمايز عن ثقافة زمانه، حيث لم تكن هذه المساواة في الكرامة وفي المكانة موجودة!**

«ليست المرأة أدنى قيمة، بل "في الرب" يحتاج الرجل والمرأة أحدهما إلى الآخر بحقوق متساوية. غير أن Πλήν ليس له دائمًا معنى الاستدراك؛ فعند بولس يرد بمعنى "فقط، على كل حال"، "الذي يختم المناقشة ويبرز الجوهري". يكتب بولس: **غير أن المرأة في الرب ليست (شيئًا) من دون الرجل، ولا الرجل من دون المرأة.** إن عبارة "في الرب" التي وُضعت في الترجمة في البداية تقع في النص اليوناني في نهاية الجملة، أي في موضع التشديد. ويؤكد بولس أن الرجل والمرأة مرتبط أحدهما بالآخر. **فالجملة "المرأة لا شيء من دون الرجل" ليست مفاجئة في المجتمع الهلنستي الروماني، باستثناء موقف "المرأة الجديدة" ربما (انظروا التعليق على الآية 5). أما المفاجئ فهو الجملة "الرجل لا شيء من دون المرأة". فهذه الجملة المصوغة بالتوازي تؤكد تساوي الرجل والمرأة في الرتبة نتيجةً لعمل الله الخلاصي في يسوع المسيح.»**[57]

> 12 لأنه كما أن المرأة هي من الرجل،
> هكذا الرجل أيضًا هو بالمرأة؛
> ولكن جميع الأشياء هي من الله.

يعمّق بولس حجته من الآية 11، ويسير في الفكر تمامًا كما في الآية 8. فالمرأة، حواء، صُنعت من آدم. ولولا آدم لما وُجدت حواء. إنه حدث فريد، انطلاقة حقيقية. ومنذ ذلك الحين يولد كل رجل، مرة بعد مرة، من امرأة.

ولا يستطيع أحد أن يستنتج من ذلك لنفسه امتيازًا أو أسبقية، فلكل واحد قيمته الموهوبة له من الله. لأن كل شيء يصدر من الله، الخالق، الرأس.

> 13 احكموا في أنفسكم: هل يليق بالمرأة أن تصلّي إلى الله وهي غير مغطّاة؟

يتحدى بولس القدرة على التمييز الروحي. فهو يخاطب الرجال في كورنثوس ويسألهم بإلحاح. فإن كانوا يطالبون النساء، أو بعض النساء، بعدم التغطية، فإنهم ينسون عناصر جوهرية كانت مرتبطة بغطاء الرأس.

«إنه يحتج بأنه يريد أن تغطي جميع النساء شعورهن حين يصلّين ويتنبّأن، بما فيهن اللواتي لا يُسمح لهن في الثقافة بالتحجّب، كالإماء مثلًا.»[58]

«في الآية 13 يحتج بولس باللياقة، وهي حجة كان ينبغي أن تقنع مسيحيي كورنثوس: **هل يليق بالمرأة أن تصلّي إلى الله غير محجّبة؟** فإن كان للتعبير τὸ πρέπον في العصر الهلنستي معنى، مثل τὸ δίκαιον وτὸ καλόν τὸ ἀγαθόν، "يشمل الحياة كلها، لأن الحياة الاجتماعية تتطلب وفرة من الفضائل"، فإنه يشمل أيضًا مسائل قواعد اللباس.»[59]

«إن العبارة πρέπον ἐστίν (هل يليق، هل هو لائق) تشير في النصوص المعاصرة لها إلى التوقّع بأن يتصرف المرء وفقًا للمعايير القائمة، وهي فئة أساسية في الثقافة الرومانية، ولا سيما نتيجة تشريع أغسطس للزواج، الذي نظّم السلوك وصولًا إلى قواعد اللباس. وبما أن معايير المجتمع وتوقعاته كانت معروفة لأهل كورنثوس، يتوقع بولس أن يجيبوا عن السؤال المطروح بـ"نعم".»[60] «الأمر لا يتعلق بالعادة التي تنظّم الطريقة الصحيحة للصلاة، بل بمعايير اللياقة السارية في المجتمع، المعروفة لأهل كورنثوس، والتي لم يُلغِها الوجود الجديد "في الرب".»[61]

«لا ينبغي أن تُفهم وصية التحجّب على أنها جدال ضد النساء، ولا على أنها خضوع المرأة للرجل، لأن التحجّب كان حمايتها وعلامة على المكانة والكرامة اللتين كان يمكن أن تملكهما المرأة في الثقافة اليونانية الرومانية.»[62]

وأكرر ما قرّرته من أن الجواب الذي يتوقعه بولس ليس معلّلًا لاهوتيًا، بل اجتماعيًا وثقافيًا: يتكيّف المرء لكي لا يكون عثرة.

> 14 أم ليست الطبيعة نفسها تعلّمكم أن الرجل إن كان يُرخي شعره فهو هوان (عار) له،

«يتحدث بولس أولًا مرة أخرى عن الرجل: **أم ليست الطبيعة نفسها تعلّمكم أن من العار للرجل أن يُرخي شعره؟** ويتوقع بولس مرة أخرى أن يُجاب عن هذا السؤال بكل بداهة بـ"نعم". فتعبير "الطبيعة" (φύσις) يشير إلى نظام الطبيعة المعترف به، الذي يشمل تكوين الرجال والنساء ومظهر الرجال والنساء. وبالطبع لا يريد بولس أن يقول إن "الطبيعة" تجعل شعر الرجال ينمو قصيرًا. والإشارة إلى "العار" (ἀτιμία) تسمّي، مثل πρέπον في الآية 13، الممارسة المعترف بها معيارًا في النظام الطبيعي للأشياء. وعند الاحتكام إلى الطبيعة كان يُتوقَّع إجماع تام. بل إن أرفع ممثلي الدولة وإدارتها كانوا يحتجّون بطبيعة الأمر، "مما يمنح مثل هذه الحجج أعلى سلطة".»[63]

«لم يكن الرجال البالغون المقيمون في كورنثوس يُرخون شعورهم، بل كانوا يقصّونها. فالشعر الطويل كان يدل على إنكار الرجولة، وكثيرًا ما كان يثير الشبهة في ميول مثلية سلبية كانت موصومة اجتماعيًا في

المجتمع الروماني. ويذكّر بولس مسيحيي كورنثوس بأن الأعضاء الذكور في الكنيسة ينبغي أن يقصّوا شعورهم كالمعتاد.»[64]

الطبيعة تعلّم؟ هل الطبيعة معلّم لتلميذ يسوع؟ بالتأكيد لا، لأن المعلّم هو الروح القدس، لا طبيعة مسّتها الخطية وأضرّت بها. كلا، الأمر يتعلق، كما يكتب شنابل، بنظام ثابت للمجتمع، بما يفعله الناس هكذا على مدى فترات طويلة، فصار بذلك ثقافة. ومن الصعب أن نجد مقارنة مناسبة من زماننا. لأن كل شيء اليوم ممكن في تسريحة الشعر واللباس. فزماننا ما بعد الحداثي، الذي لا يُسمح فيه بوجود حقائق مطلقة، مطبوع بالفردانية المطلقة.

الطبيعة في هذه الحجة نظام ذاتي، كما قبله الناس وعاشوه بقدر أو بآخر في حقبة العصور القديمة. والهوان، أو بترجمة أشد: العار، ليس أمام الله، بل أمام الناس في كورنثوس وبالنسبة إليهم. فشعر النذير الطويل، أو شعر أبشالوم أو شمشون، أو شعر بولس، وربما شعر يسوع، ليس عارًا أمام الله. فالعار يقابل العثرة التي كان ينبغي للمسيحيين أن يتجنبوها من أجل الإنجيل، بقدر ما كان ذلك ممكنًا لهم بوصفهم أتباع يسوع.

وأذكر باختصار الفهم الفيزيولوجي الذي كان قد تكوّن واستقر قبل ذلك بقرون. فبحسب هذا الفهم كان مَنيّ الرجل يتكوّن في الرأس ويأتي من هناك. وكان الشعر الطويل يحبس تدفق المنيّ أو يبطئه ويضرّ بالإنجاب.

> 15 وأما المرأة إن كانت تُرخي شعرها فهو مجد لها، لأن الشعر قد أُعطي لها عوض برقع؟

فماذا تعلّم «الطبيعة» إذن بالنسبة إلى النساء وتسريحة شعرهن أو تكوينه؟

«أما بالنسبة إلى النساء فالعادة مختلفة. **أليست الطبيعة تعلّمكم أن المرأة إن أرخت شعرها فهو مجد لها؟** كانت النساء يُرخين شعورهن. والمنحوتات تُظهر النساء دائمًا بشعر طويل. وكان الشعر الطويل، ولا سيما لدى النساء الميسورات، يُصفَّف بفنّ وإتقان.»[65]

في العصور القديمة كان شعر المرأة يُعدّ عادةً موضوعًا للشهوة (كينر). فمن لم تغطّه كانت تريد، بحسب هذا التفسير، أن تثير الرغبة. وكانت نساء الطبقة العليا يتجاوزن ذلك أحيانًا ليستعرضن شعورهن المضفورة بتكلّف والحليّ المثبتة فيها. وفي كنيسة كورنثوس، كما في أماكن أخرى، كانت ثقافات مختلفة تلتقي.

«يبدو أن بولس، بسبب الطريقة التي يطبّق بها المجد على النساء وعلى شعورهن، يعتقد **أن النساء بصريًا هنّ مجد المجد، أي إن للنساء المجد الأعظم. وكون المرأة خُلقت من أجل الرجل (1 كورنثوس 11: 9) يشير إلى الغاية من جمالها الأعظم ومن جاذبيتها للرجال. ويشير أيضًا إلى أن آدم هو الذي كان يحتاج إلى حواء رفيقةً وشريكةً؛ فقد انتفع هو من خلقها، لا العكس.**»[66]

«بل إن حجة بولس هي أن "رأس" المرأة يجب أن يُغطّى في العبادة، لكي يتوجه المجد إلى الله. واستعارة "الرأس" جوهرية للحجة. فالرجل هو رأس المرأة (حرفيًا)، ورأس المرأة هو قبل كل شيء مجد رجلها، والشعر على رأسها هو مجدها، وهو أيضًا مجد رجلها.»[67]

«إن جمال المرأة يثير الغيرة ويُظهر في الوقت نفسه مكانة رجلها، وهذا ما كان سيقف في منافسة مباشرة مع مجد الله في العبادة. **الأمر يتعلق بكرامة الله ومجده، لا بكرامة الرجال في كنيسة البيت ومجدهم، ولا بمجد النساء اللواتي يصلّين ويتنبّأن وجمالهن.**»[68]

«صحيح أن هذه هي نقطة انطلاق حجة بولس، ويبدو أنه يؤكد المُثل الثقافية بشأن علاقة المرأة بالـ paterfamilias، لكن تطوّر حجته ساوى في الواقع بين الرجال والنساء في العلاقة، وحدّد قيمة كل منهما، وأبرز التبادل في أصلهما: فمع أن المرأة جاءت من الرجل، فإن الرجل أيضًا جاء من المرأة. **فتركيزه واهتمامه ليسا تأكيد سلطة الأزواج على زوجاتهم أو تحكّمهم فيهن أو تقويتهما، بل ضمان أن يتمجّد الله.**»[69]

«المرأة هي مجد الرجل، وشعرها هو مجدها؛ لذلك ينبغي أن تغطّيه في العبادة. ويقول بولس إن الشعر هو مجد المرأة لأنه رداؤها/غطاؤها (1 كورنثوس 11: 15). **وهذا يعني أن شعر المرأة يعمل كإكسسوار للجمال (مثل الشال أو البرقع) يُبرز مظهرها.** فالثقافات التي تمارس التحجّب تؤمن بأن شعر المرأة المحترمة ينبغي أن يكون مخصّصًا لزوجها ليتأمله ويستمتع به، ولذلك لا ينبغي أن يُرى في العلن.»

> 16 ولكن إن كان أحد يستحسن أن يكون محبًّا للخصام، فليس لنا نحن عادة مثل هذه، ولا لجماعات الله.

كان في كورنثوس من الخصام حول أمور كثيرة ما يكفي. فلا ينبغي أن يشتعل خصام آخر حول غطاء الرأس أيضًا. فعادة الرجال المغطّين أو النساء غير المغطّيات عند المشاركة في العبادة لا ينبغي أن توجد، ويبدو أنها غير معروفة أو غير مألوفة في أي مكان آخر. وهذه حجة أخيرة ضد المتشككين في كورنثوس الذين يشككون في كل شيء: جميع المسيحيين والكنائس (في الإمبراطورية الرومانية) يمارسون الأمر كما وصفه بولس. فالرجال يصلّون في الاجتماع من دون غطاء رأس، والنساء بغطاء رأس.

«يختم بولس في الآية 16ب ("**ليس لنا عادة مثل هذه ولا لكنائس الله**") بالإشارة إلى أنه لا يوجد تقليد رسولي يمكن أن يبرّر مثل هذه العادة. ويشير إلى أنه لا يوجد في أي من كنائس الله (αἱ ἐκκλησίαι τοῦ θεοῦ) نظير لهذا السلوك. ويعلّق كريستيان فولف (Chr. Wolff): "لو تمسّك أهل كورنثوس ببدعتهم، لخرجوا من الشركة مع جماعات الخلاص الأخرى التي تقف تحت سلطان الله".»[70]

الصلة بالحاضر

كلمة الله صالحة لكل زمان. ولن تزول منها كلمة. لكن هناك أمورًا تنتمي إلى حقبة معينة وموجّهة إلى تلك الحقبة.

بالتغطية كان ينبغي للنساء أن يتجنّبن جذب الانتباه إلى أنفسهن، وإظهار مجد شعورهن، وتشتيت الرجال (وربما بعض النساء أيضًا). كان ينبغي أن يُرفَّع مجد الله ويُعظَّم ويُسبَّح. فمجد الله، حضوره، كان مركز الاجتماع. واليوم أيضًا لا ينبغي لأي شيء في العبادة أن يرفع الإنسان، ولا ينبغي لأحد أن يجذب الانتباه أو الكرامة إلى نفسه.

لا ينبغي للنساء أن ينتقصن شيئًا من مجد الله بمظهرهن، بجمالهن الطبيعي أو المتزيّن. **هذا هو المبدأ الأخلاقي للنص، وهو سارٍ حتى اليوم. فلا ينبغي لأي متكلم، ولا لأي واعظ، ولا لأحد يقدّم شهادة حياة أو تقريرًا إرساليًا، ولا لأي مرنّم، ولا لأي عازف، ولا لأي إنسان أن يجذب الانتباه إلى نفسه بلباسه، اليوم تمامًا كما في ذلك الزمان.**

«أما من حيث ممارسة غطاء الرأس، فلم يعد مألوفًا في المجتمعات الغربية منذ زمن طويل أن تعبّر النساء عن مكانتهن بوصفهن زوجات أمينات بغطاء الرأس [أما في البلدان الإسلامية، وبالتالي في الكنائس الموجودة في المناطق الإسلامية، فالأمر مختلف! – HJR]. فإذا كانت الزوجات المسيحيات في مثل هذا الوضع ينشطن في الكنيسة من دون غطاء رأس، فذلك بالضبط لأنهن يتنقّلن من دون غطاء رأس في

علنية المدينة التي يعشن فيها أيضًا. **فغياب غطاء الرأس لا يبعث أي إشارات. وحين يطالب بعض المسيحيين بأن تلبس الزوجات غطاء الرأس حتى اليوم "طاعةً للكتاب المقدس"، فإن توجيهات الرسول بولس لا تُفهم ولا تُطبَّق بذلك "بطاعة" على الإطلاق: فبولس لا يهتم بغطاء الرأس، بل بالتجاهل المتعمّد للأعراف التقليدية والاستهزاء بها، وهي أعراف مهمة وأساسية للمجتمع ككل.** فإذا لبست النساء في كنائس أوروبا الغربية غطاء الرأس، فليس هذا هو التوافق الذي يطالب به بولس مع عُرف يرمز إلى عفة الزوجة وتضامنها، بل هو سلوك غير متوافق بالذات، إذ لم يعد التضامن الزوجي والحشمة في الغرب يُرمز إليهما بطريقة معينة في اللباس. بل يحدث ذلك بالأحرى بالكلام، أي بأقوال محددة عن قيمة الزواج وقيمة شريك الحياة.»[71] وبالطبع بخاتم الزواج، الذي يدلّ بوضوح لا يخفى على أن حامله يعيش في علاقة (زوجية) ثابتة، وأنه ليس متاحًا لعلاقة جديدة ولا ساعيًا وراء مغامرات جنسية. والخاتم لا يحمي من ذلك إلا بشكل محدود، لكن الأمر يتعلق بالعلامة.

ومن يفرض اليوم مع ذلك على النساء غطاء الرأس، أو تفرضه المرأة على نفسها، فإنه لم يفهم بعدُ حرية الإنجيل التي دُعينا إليها.

وفيما يلي **نقل حرّ تفسيري (إعادة صياغة)** لـ 1 كورنثوس 11: 3-16، كما كنت سأشرح هذا المقطع باختصار.

من المهم عندي أن تدركوا، يا أهل كورنثوس، أن الأصل، أي رأس كل رجل، هو المسيح، المسيّا. فبه خُلق الرجل. وأنتم بوصفكم رجالًا منسوبون إليه، وهذا ما يمكن أن يُرى في الاجتماع.

ورأس المرأة هو الرجل. فمن جنبه خُلقت لتصير واحدًا معه. هو الرأس وهي الجسد. فالرجل أصلها، وهي أيضًا منسوبة إليه، وهذا ما يظهر في الاجتماع.

وهذه العلاقة نراها أيضًا عند المسيح. فرأسه هو الله. لقد ولده، ابنه الذي هو مساوٍ له.

إذا صلّى رجل في كورنثوس بصوت مسموع في الاجتماع إلى المسيح أو إلى الله، أو تكلم بالنبوة، وكان رأسه مغطّى، فذلك عار. فهو يعطي المجد لنفسه لا للمسيح. لأن

عبدة الأوثان يغطّون رؤوسهم حين يذبحون للأوثان. أما مكشوف الرأس، فيُظهر الرجل تواضعًا ويعطي المجد للعليّ، للمسيح غير المنظور.

أما عند النساء فالأمر على العكس تمامًا. فالنساء اللواتي يصلّين ويتكلمن بالنبوة في الاجتماع ولا يغطّين رؤوسهن، يجلبن العار على رؤوسهن. فهن يُهِنّ أنفسهن وأزواجهن، أي رؤوسهن. لأنهن يجذبن الانتباه إلى أنفسهن.

إن كان أحد يطالب بأن النساء، مثل الرجال، لا يحتجن إلى التغطية، فإنه لا يفكر في الأمر حتى نهايته. فأنتم تعلمون أن المرأة غير المغطّاة في كورنثوس تُعدّ محلوقة،

وتشبه امرأة تمارس البغاء أو تسعى إلى لقاءات جنسية. فإن لم تتحجّب أو تتغطَّ، فمن المنطقي أن تقصّ شعرها أيضًا أو تحلقه كله.

أعلم أنكم لا تقصدون هذا! لكن في المجتمع الذي تعيشون فيه، هذه هي العاقبة! لذلك لا تخاطروا بأن تصيروا عثرة لأناس يأتون إليكم ويرون كيف تُرفض العادة المألوفة بأن تكون النساء مغطّيات في العلن.

لا ينبغي للرجال أن يتحجّبوا في الاجتماع، في حضرة الله. لأن الرجل هو صورة الله وبهاء مجده.

والمرأة أيضًا هي صورة الله، لكنها فوق ذلك بهاء مجد الرجل. فجمالها هو جمال رجلها الذي هي واحد معه.

كيف استطاعت أن تصير مجده؟ بالتأكيد ليس لأنه خُلق منها، بل لأنها كُوّنت منه، من جنبه.

وهي ليست مجد الرجل لأنه خُلق من أجلها، بل العكس. فقد خُلقت من أجله، لأنه كان وحده ويحتاج إلى عون. وكانت بوصفها امرأة جميلة جمالًا مرغوبًا فيه بالنسبة إليه.

ولأن للمرأة قيمة عظيمة كهذه، ولأنها ذات نفع عظيم كهذا للرجل، فلتقرّر هي بنفسها في شأن رأسها: هل تغطّيه أم لا. لا يحق لأحد أن يفرض عليها ذلك. لا يحق لزوجها ولا لقادة الكنيسة أن يفرضوا عليها ألّا تلبس غطاء الرأس.

لكن لتنتبه المرأة، في استقلاليتها وحرية قرارها، إلى أنها ليست منفصلة عن الرجل أو مستقلة عنه. فهي لا توجد في الكنيسة من دون الرجل، والرجل أيضًا لا يوجد من دون المرأة. ففكرة الله كانت دائمًا معيّة الرجل والمرأة واجتماعهما معًا. ففي وحدة الرأس والجسد يعملان معًا، متوافقين، متشاورين، في سلام، خاضعين أحدهما للآخر، متكاملين.

ماذا يعني أن الواحد لا يوجد من دون الآخر؟ تذكّروا مرة أخرى خلق الزوجين الأولين. فالمرأة جاءت في البدء من الرجل. من جنبه. منسوبة إليه، لتكون من جديد جسدًا واحدًا معه. لكن فكّروا أبعد من ذلك: كل رجل يأتي منذ ذلك الحين من امرأة. فلولا الرجل لما

وُجدت المرأة، ولولا المرأة لما وُجد الرجل. كلاهما متساويان في الكرامة والقيمة والمكانة، وهما التكامل الكامل في اختلافهما. كل هذا كان فكرة الله. هو الرأس الذي صدر منه كل هذا.

وفي ضوء ذلك أسألكم: هل يليق أن تصلّي المرأة إلى الله علنًا، لكن من دون حجاب ومن دون غطاء؟ كلا، ستوافقونني، لا يليق ذلك في ضوء العادات في كورنثوس وفي الإمبراطورية الرومانية.

فهناك عادات وتقاليد هي عند الناس كقوانين الطبيعة. فإذا أرخى رجل شعره خلافًا للعادات والتقاليد، عُدّ ذلك عارًا. وهنا أيضًا الأمر عند النساء على العكس تمامًا. فشعر النساء الطويل هو مجدهن، وزينتهن الطبيعية التي يُشعَر بها بوصفها كذلك. فقد أُعطي الشعر الطويل للمرأة كبرقع أو رداء يزيّنها، لتكون مجد الرجل.

هذه الزينة التي تبدو للرجال مرغوبًا فيها إلى هذا الحد، عليها أن تغطّيها في الاجتماع. فهذا ليس المكان الذي تظهر فيه بهذا المجد، تمامًا كما ينبغي للرجل أن يُظهر تواضعه برأس مكشوف. لأن الأمر يتعلق بكرامة الله والمسيح ومجدهما. فهو الذي يدعونا إلى المثول في حضرة ملك الملوك.

إن كان أحد في كورنثوس يريد أن يجادل في هذا ويشكك في عادة غطاء الرأس هذه، فليدرك بنفسه أن هذا لا يوجد في أي مكان: أن تصلّي النساء غير مغطّيات، كما تريدون أن تفرضوا على النساء وكما تفعلون بأنفسكم. فلا توجد كنيسة تمارس شيئًا كهذا، لذلك التزموا بما هو سارٍ عادةً في شأن غطاء الرأس، وبما هو لائق ولا يثير عثرة لأحد.

الخاتمة والخلاصة

«إن لغة المقطع واستنتاج بولس يوحيان بأن أحدهم أراد أن يقيّد التحجّب في كنائس البيوت في كورنثوس أو أن يحظره، لكن جميع النساء، أو بعض النساء، أو امرأة واحدة، أردن أن يتحجّبن. يلخّص بولس أولًا رواية الخليقة باختصار، ويوضح أن خلق المرأة من الرجل ومن أجل الرجل هو السبب في أن المرأة هي مجد الرجل. فالرجل رأسها لأنها خُلقت منه، وبالتالي فإن رأسها يعكس مجده أو يعبّر عنه بطريقة ما. وفي رواية سفر التكوين كانت مجده أيضًا لأنها خُلقت خصيصًا لتجذبه، خلافًا لجميع الحيوانات (التكوين 2: 18-23).»[72]

«تتضمن النصوص البولسية لاهوتًا للجنسين (الجندر)، **يتحقق في الطريقة التي يشرح بها بولس رواية الخليقة بمفاهيم الثقافة اليونانية الرومانية ورموزها وبتعابير اللغة اليونانية الاصطلاحية.** فبتطبيقه استعارة

"الرأس" على آدم، يبيّن بولس أن لحواء هويات متعددة، مثل سائر البشرية بعد آدم. فالنساء هنّ صورة الله، وصورة آدم، وأيضًا "مجد الرجل". **ووصف بولس للمرأة بأنها "مجد الرجل" لا يشير إلى خضوع أو إلى مجد أقل، بل يشير إلى مجد إضافي: سلطان جمالها على الرجال.** وكذلك لا يمكننا أن نُسقط أسبقية الرجل على العرض الموجز الذي يقدّمه بولس في 1 تيموثاوس 2: 13-14، حيث يُقال إن آدم جُبل أولًا (الآية 13). بل يعلّم بولس التبادلية انطلاقًا من رواية الخليقة، لأن بولس يصوّر الرجل منتفعًا يحتاج إلى عون المرأة. ويصف ذلك بمفاهيم كانت الثقافة ستفهمها. **فالمرأة كُوّنت من الرجل، بحيث يؤدي الرجل في رواية الخليقة دور رأس المرأة (أصل حياتها) بحسب الاستعمال اليوناني؛** لكن بعد ذلك يأتي كل رجل من المرأة، بحيث تكون المرأة أيضًا أصل الحياة، وهذا ما يعنيه اسم "حواء" في التكوين 3: 20.

«لذلك فإن المرأة والرجل، بحسب تصميم الله، ليسا مستقلين أحدهما عن الآخر. ولا يوجد سبب ملزم لتفسير بولس على أنه يناقض سلطان المرأة في رواية الخليقة في التكوين 1: 27-28، أو في استعماله للتعبير اليوناني الاصطلاحي "الرأس"، أو أنه يعيد تفسيره أو ينسّبه. فقد خُلق الرجل والمرأة كلاهما على صورة الله، وخُلق كلاهما للتسلّط، الذي يُمارَس بحسب بولس بمعنى الشراكة والتبادلية ضمن المقتضيات الثقافية المناسبة.»[73]

ما أروع كيف يمكن أن يُعاش الإنجيل في كل ثقافة لمجد الله ومن دون عثرة. فالله، أعظم المرسَلين، غنيّ للجميع: الإنجيل لجميع الشعوب.

ملحق

إن ترتيبَي النص التاليين لهما صلة بالتصالب (Chiasmus) (ترتيب متقاطع أو قُطري للكلمات أو الأفكار). الترتيب الأول من وضع شنابل (Schnabel). وهو يُظهر أن النص يتكلم إلى الرجال بالقدر نفسه الذي يتكلم به إلى النساء. فمن يريد أن يستنتج من عدد مرات المخاطبة مَن الذي تسبّب في المشكلة في كورنثوس، **لن** يصل بذلك إلى نتيجة.

الآية 4 كل رجل ... يشين رأسه

الآية 5 كل امرأة ... تشين رأسها

الآية 7أ الرجل هو بهاء الله

الآية 7ب المرأة هي بهاء الرجل

الآية 11أ في الرب ليست المرأة شيئًا من دون الرجل

الآية 11ب في الرب ليس الرجل شيئًا من دون المرأة

الآية 12أ المرأة هي من الرجل

الآية 12ب الرجل هو بالمرأة

الآية 14 هو عار للرجل

الآية 15 هو مجد للمرأة[74]

وهنا يُعرض تصالب نقيّ تمامًا لهذا النص، أي لهذا المسار الفكري المترابط أو لهذه الوحدة المعنوية، كما يقسّمها ديفيد إ. غارلاند (David E. Garland). ومن المثير أن نرى كيف تتقابل الحروف نفسها A B C D، مرة قبل العبارة المركزية ومرة بعدها، وهي العبارة في **الآية 10، التي يبرزها بوصفها العبارة الجوهرية بشأن تغطية المرأة. وهذا يعني عندي: المرأة هي التي تقرر هل تلبس غطاء الرأس أم لا. ولا يقرر ذلك الرجال ولا الزوج. إنها حرّة.**

A Introduction: the "Head" of Men and Women (vv.2-3)
Commendation (v.2); Summary of Headship (v.3)
B Shame for Men and Women (vv.4-5)
For Men (v.4); For Women (v.5)
C Social and Theological Reasons for Shame (vv.6-7)
Social Reasons (v.6); Theological Reasons (v.7)
D Creation of Men and Women (vv.8-9)
Men (vv.8a; 9a); Women (vv.8b; 9b)

E Reason for Women to be Covered (v.10)

D' Equality of Women and Men (vv.11-12)
Women (vv.11a; 12a); Men (vv.11b; 12b);
Equality in God (v.12c)
C' Social Implications for Women (v.13)
B' Shame and Glory in Men and Women (vv.14-15)
Shame for Men (v.14); Glory for Women (v.15)
A' Conclusion: Exhortation to Adhere to Teachings (v.16)

الحواشي

1. Hans-Jörg Ronsdorf، hj-ronsdorf@t-online.de، نرحّب بملاحظاتكم. 24 يناير 2021، نُقِّح في أكتوبر 2026
2. www.hans-joerg-ronsdorf.de
3. https://theoblog.de/eckhard-schnabel/16636/
4. Cynthia Long Westfall, Paul and Gender. Reclaiming the Apostle's Vision for Men and Women in Christ, Grand Rapids: Baker Academic 2016.
5. Schottroff, L., Der erste Brief an die Gemeinde in Korinth, edd. E. W. Stegemann/L. Schottroff/A. Strotmann/K. Wengst, VII, Theologischer Kommentar zum Neuen Testament, Verlag W. Kohlhammer, Stuttgart 2013، ص. 197.
6. Westfall, Paul and Gender، ص. 13 (وفيما يلي برقم الصفحة فقط).
7. ص. 13
8. ص. 17
9. ص. 20
10. ص. 25
11. ص. 26
12. Eckhard J. Schnabel, Der erste Brief des Paulus an die Korinther, Historisch-Theologische Auslegung, Witten/Gießen: SCM R. Brockhaus/Brunnen، الطبعة الرابعة 2018، ص. 625.
13. ص. 26
14. ص. 27
15. ص. 29
16. الماترونا (Matrona) هي التسمية التي كانت تُطلق في مجتمع الإمبراطورية الرومانية على المرأة المتزوجة من مواطن روماني. وكان مكانها في الغالب البيت، في رعاية الأسرة وتدبير المنزل. وكانت تحت حماية رب البيت ووصايته، سواء أكان

أباها أم زوجها. (المصدر: ويكيبيديا، مقالة «Matrona»)

17. ص. 29

18. ص. 31

19. ص. 32

20. ص. 33

21. ص. 37

22. Schnabel, E. J., Der erste Brief des Paulus an die Korinther, edd. G. Maier/H.-W. Neudorfer/R. Riesner/E. J. Schnabel, Historisch-Theologische Auslegung Neues Testament, SCM R. Brockhaus; Brunnen Verlag, Witten/Gießen، الطبعة الرابعة 2018، 602–603.

23. ص. 42

24. ص. 44

25. تبقى الفكرة الأساسية عند بولس هي نفسها، حتى لو أرادت بعض النساء من تلقاء أنفسهن التخلي عن غطاء الرأس. غير أن هذا الافتراض غير مرجّح.

26. ترجمة Elberfelder (ترجمة ألمانية للكتاب المقدس)، طبعة CSV، ما لم يُذكر غير ذلك.

27. هذه الأفكار تكملة للفصل 6.2 من كتابي «Frauen, vergebt uns!» («أيتها النساء، سامحننا!»). ولا أكرر هنا معظم ما ورد هناك، وأنصح بقراءة الدراستين كلتيهما.

28. ص. 87

29. ص. 38

30. ص. 84

31. ص. 80

32. ص. 82

33. ص. 85

34. ص. 89

35. ص. 90

36. Schnabel, E. J., 601

37. Schnabel, E. J., 602

38. ص. 40

39. Schnabel, E. J., 602

40. ص. 29

41. Schnabel, E. J., 604

42. Schnabel, E. J., 605

43. Schnabel, E. J., 606

44. Schnabel, E. J., 606

45. ص. 72

46. ص. 65

47. Schnabel, E. J., Der erste Brief des Paulus an die Korinther, edd. G. Maier - H.-W. Neudorfer - R. Riesner - E. J. Schnabel, Historisch-Theologische Auslegung Neues Testament, SCM R. Brockhaus; Brunnen Verlag, Witten; Gießen 2018، الطبعة الرابعة، 608–609.

48. ص. 70

49. ص. 62

50. Schnabel, E. J., 609

51. Schnabel, E. J., 609–610

52. ص. 103

53. Schnabel, E. J., 610

54. Schnabel, E. J., 610–611

55. ص. 73

56. Schnabel, E. J., 611

57. Schnabel, E. J., 613–614
58. ص. 30
59. Schnabel, E. J., 616
60. Schnabel, E. J., 616–617
61. Schnabel, E. J., 617
62. ص. 70
63. Schnabel, E. J., 617–618
64. Schnabel, E. J., 619
65. Schnabel, E. J., 619
66. ص. 40
67. ص. 41
68. ص. 41
69. ص. 42
70. Schnabel, E. J., Der erste Brief des Paulus an die Korinther, edd. G. Maier - H.-W. Neudorfer - R. Riesner - E. J. Schnabel, Historisch-Theologische Auslegung Neues Testament, SCM R. Brockhaus; Brunnen Verlag, Witten; Gießen، الطبعة الرابعة 2018، 622–623.
71. Schnabel, E. J., 624
72. ص. 98
73. ص. 105
74. Schnabel, E. J., 590